

حضور الهوية في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين ورموزها وأساليبها الفنية

وإشكاليات تضمينها

محمد بن حمود العامري، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عُمان

شيخة بنت سيف الكلبانية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عُمان*

تاريخ القبول: 2022/2/15

تاريخ الاستلام: 2021/9/28

The presence of identity in the works of contemporary Omani artists, its symbols, artistic styles, and the difficulties of their inclusion

Mohammed Hamood Al-Amri, College of Education, Sultan Qaboos University.

Sheikha Saif Al Kalbani, College of Education, Sultan Qaboos University.

Abstract

The current study aims to investigate the concept of identity in the works of contemporary Omani artists in terms of awareness of the concept of identity, the extent to which it is included in their artworks, the symbols, styles and artistic schools they use, and the difficulties that limit the inclusion of identity. The study sample consisted of (148) male and female Omani artists who were chosen randomly. In order to achieve the aims of the study; the researchers used the descriptive analytical research design methodology by designing a questionnaire that consisted of (43 items) distributed over four main clusters (awareness of the concepts of identity, inclusion of the Omani identity in artworks, identity symbols, styles and artistic techniques, and difficulties of including the identity's concept in artworks). The results of the study showed that the estimates of the artists' responses to the level of identity awareness was judged as being (high) level with total mean average of (3.41). In contrast, the dimensions of identity symbols, styles and techniques used and the difficulties of including the identity's concept in artworks achieved a (medium) level score of inclusion with mean averages of (2.86) and (3.17), respectively. The results also showed, on the general level, that Omani artists use the approach of transformation and abstraction of identity symbols in their artworks, where this approach came in the first place. Finally, the results showed also that there were no statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) between the mean average of the study sample of contemporary Omani artists, due to the variables of gender, artistic field and years of artistic experience. The study reached a number of recommendations, the most important of which was the need to spread awareness and adhere to identity during the production of artworks, especially contemporary art in order to preserve the heritage and originality of Omani plastic arts, with the need to train artists in how to benefit from the elements of modern technology and contemporary art styles in line with the Omani culture according to origins and art principles in the field.

Keywords: Identity, Omani Artists, Omani Fine Arts Movement, Identity samples and its difficulties.

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى تقصي مفهوم الهوية في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين من حيث الوعي بمفهوم الهوية ومدى تضمينها في أعمالهم الفنية، والرموز والأساليب والمدارس الفنية التي يستخدمونها والإشكاليات التي تحد من تضمين الهوية. تكونت عينة الدراسة من (148) فنان وفنانة اختيروا عشوائياً، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من خلال تصميم استبانة تكونت من (43) بنداً موزعة على أربعة محاور رئيسية (الوعي بمفهوم الهوية، تضمين الهوية العُمانية في الأعمال الفنية، رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية، وإشكاليات تضمين مفهوم الهوية في الأعمال الفنية). أظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات استجابات الفنانين لمستوى الوعي بالهوية بمتوسط حسابي قدره (3.41) وهو مستوى عام (عالٍ) للوعي بمفهوم الهوية، وجاءت درجة تضمين الهوية العُمانية في الأعمال الفنية بمتوسط حسابي قدره (3.91) وهو أيضاً مستوى (عالٍ)، وفي المقابل حقق كل من بعد "رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية" وبعد "إشكاليات تضمين مفهوم الهوية في الأعمال الفنية" مستوى تضمين (متوسط) بمتوسطات حسابية بلغت (2.86) و (3.17) على التوالي. كما أظهرت النتائج على المستوى العام أن الفنانين العُمانيين يستخدمون أسلوب التحوير والتجريد لرموز الهوية في أعمالهم الفنية؛ حيث جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأولى. وأخيراً أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة من الفنانين العُمانيين المعاصرين تعزى إلى متغيرات الجنس، والمجال الفني، وسنوات الخبرة الفنية. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات كان أهمها ضرورة نشر الوعي والتمسك بالهوية أثناء إنتاج الأعمال الفنية خصوصاً الفن المعاصر من أجل الحفاظ على الموروث وأصاله الفن التشكيلي العُماني، مع ضرورة تدريب الفنانين على كيفية الاستفادة من عناصر التكنولوجيا الحديثة والأساليب المعاصرة بما يتناسب مع الثقافة العُمانية وفق الأصول والمبادئ الفنية في المجال.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الفنانين العُمانيين، حركة الفن التشكيلي العُماني، رموز الهوية وإشكالياتها.

المقدمة:

يعتبر الحفاظ على الهوية الثقافية من أبرز القضايا العربية المطروحة؛ وذلك انطلاقاً من أهميتها وخطورتها على أمتنا العربية والإسلامية؛ خصوصاً في الوقت الراهن في ظل النظام العالمي الجديد الذي يتسم بالثورة المعلوماتية في مختلف وسائل الاتصالات، ومن هذا المنطلق أصبحت هناك ضرورة لتأكيد الهوية الخاصة بأمتنا العربية التي طالما تميزت بشخصية ثقافية ودينية وثروة فكرية ميّزته عن باقي شعوب العالم (Abdel Aziz, 2020). ويشير نوير (Nwir, 2018) إلى أن مفهوم الهوية من المفاهيم التي تنتم بالإشكاليات. وإن المنظرين والفلاسفة والنقاد قدموا أطروحات ومعالجات متنوعة تتعلق بهذا المفهوم، وهو مفهوم يتطلب التصدي له والوقوف عند مدارج الهوية الشائكة المتشعبة في الهوية التشكيلية في الفن العربي نظراً لتشابكها مع مفاهيم ودلالات ومنظومات ومفاهيم أخرى متجاوزة ومتباينة في الوقت نفسه. وهذا يجزنا إلى الانتباه إلى قضية التبعية والانفتاح الكبير نحو التأثيرات المحيطة من حولنا، وتؤكد اليحيانية AI- (Yahyai, 2018a) هذه الإشكالية عند الفنان العربي في محاولة منها مناقشة قضية الانفتاح وعلاقتها بالخصوصية الثقافية. مؤكدة أن أحد مقومات الفن هو ارتباطه بالمحيط البيئي ومعايشته للمجتمع الذي ينبثق منه، وفي الوقت ذاته تصرح عبد الأمير (Abdelamir, 2018) بضرورة الانفتاح على تجارب وإبداعات الآخرين، مع ضرورة المحافظة على استقلالية الهوية وعدم التبعية للثقافة العالمية الواحدة والتركيز على الهوية الفنية الذاتية التي يمكن تجسيدها في الهوية الوطنية.

ويشير الصباح وعبيدات (Al-Sabbagh & Obeidat, 2020) كذلك إلى عدد من المصادر التي تتحدث عن مصدر الاشتقاق لكلمة الهوية فهو مصطلح غير عربي يشير في جوهره إلى كلمة (هو) و(هو) اسم مرادف لاسم الوحدة والوجود، كما تشير تلك المصادر إلى أن "الهوية اسم منسوب إلى هو الذي نقصد به الإنسان، فهي حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية"؛ إذا، وكما ورد عند (Al-Sabbagh & Obeidat, 2020) فكلمة هوية منسوبة إلى الضمير (هو). وعند الفلاسفة يراد بها حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره، وبالتالي فهي أيضاً "إحساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمه وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف" ومن هنا ينظر إلى مصطلح الهوية بأنها من المفاهيم الحديثة التي ترتبط بالوجود والذات والتراث الثقافي، وكذلك ترتبط بالتنوع والاختلاف والتغيير وبالتشابه والتماثل والثبات الاجتماعي في هيئات وصيغ ومستويات معرفية متنوعة ومختلفة في الوقت نفسه (Al-Sabbagh & Obeidat, 2020). وبهذا ندرك أن الهوية تعني حقيقة بقاء الشيء كما هو عليه لا يتغير تحت أي ظرف، كما تعني تحديد أو تعيين في مصلحتها الاشتقاقي سواء أكان في الإنجليزية أو في الفرنسية، والذي يعني تعيين أو تأسيس الهوية عن طريق إثبات أن الشخص أو الشيء هو ما عليه.

يعرف أندريه لالاند الهوية -المذكور في يوسف (Youssef, 2018)- بأنها "لفظ يدل على الصفة التي تجعل من الشيء هو ذات وليس غيره"، كذلك تعرف الهوية بأنها "كل ما يعبر أو يرتبط بالبيئة والثقافة التي أحاطت أو تفاعلت أو حتى أنتجها الإنسان على الأرض التي يعيش عليها لتطبعه بطابع خاص"، كذلك تشير يوسف إلى تعريف هبه (1997) بأنه كل "ما يرتبط أو يعبر عن البيئة وطريقة الحياة، ويطبع الإنسان بطابع خاص" (ص.642). وبهذا نتيقن بأن الهوية هي ذات الشيء ويكون انعكاس للبيئة من حولنا وهي تطبع الإنسان بطابع خاص تميزه عن غيره من بني جنسه.

ويشير عواد وآخرون (Awad, et al., 2020) إلى أن الهوية الثقافية تقدم انعكاساً أصيلاً لما هو حاصل في المجتمع وثقافته وتقاليده وكل أبعاده الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، والبيئية ذات الصلة الوثيقة بالهوية الثقافية والمعمارية التي عادة ما ترتبط بالمكان؛ حيث إن العمارة تشكل جزءاً أساسياً وأصيلاً من الهوية الثقافية للمجتمع باعتبارها نتاجاً مادياً ملموساً يمكن أن يرى ويشاهد إلى جانب القيم الروحية والإنسانية. وتؤكد الزدجالي (Al-Zidjali, 2018) أن الهوية تعمل على تمييز الذات وتجليها بوضوح،

وتحمي الإرث الحضاري والثقافي من عوامل الانصهار في ثقافات أخرى دخيلة عليها؛ ولذا تسعى الأمم إلى التصدي لهجمة العولمة للحد من تأثيراتها على التراث والثقافة والهوية. كما يرى (وردي، 2014) أن بعث الهوية واستعادة الأصالة هما السبيل الوحيد إلى المشاركة في التطور الحضاري المعاصر، والتخلص من الوهن والتخلف وامتهان الكرامة واستباحة القدرات الاقتصادية الوطنية للشعوب العربية. وتشير الزدجالي (Al-Zidjali, 2018) أيضا أن "هناك صراعا قائما بين العولمة والهوية الثقافية في أي مجتمع؛ فالعولمة غالباً ما تسعى لأن تلتهم الثقافة الوطنية وإلغاء الخصوصية والحدود بين الثقافات بحيث تكون نوعاً من التكامل تتشكل من خلاله ثقافة عالمية واحدة، في الوقت ذاته تعمل الهوية في اتجاه آخر؛ فهي تميز الذات، ومن أهم وظائفها حماية الإرث الحضاري من عوامل الانصهار والذوبان في ثقافات أخرى دخيلة عليها" (Al-Zidjali, 2018).

تعرف الهوية بشكل عام كما ذكرت في الطوس وآخرون (Al-Taousse et al., 2020) في اللغة بأنها "مصطلح مشتق من الضمير هو، ومعناها: صفات الإنسان وحقيقته، وتستخدم أيضاً للإشارة إلى المعالم والخصائص التي تتميز بها الشخصية الفردية، أما اصطلاحاً فتعرف الهوية بأنها مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد، وتساهم في جعلهم يحققون صفة التفرد عن غيرهم، وقد تكون هذه المميزات مشتركة بين جماعة من الناس سواء ضمن المجتمع أو الدولة، ومن التعريفات الأخرى لمصطلح الهوية إنها مجموعة من الصفات المشتركة بين أفراد مجموعة محددة، أو شريحة اجتماعية تساهم في بناء محيط عام لدولة ما، ويتم التعامل مع أولئك الأفراد وفقاً للهوية الخاصة بهم" (Al-Taousse et al., 2020, p.9).

وتشير يوسف (Youssef, 2018) إلى "أن قضية تحقيق الهوية الذاتية في الفن من القضايا المهمة التي تتطلب الدراسة والتحليل؛ لما لها من أهمية في بلورة هويتنا خاصة في ظل الظروف الحالية ومحاولات التغريب في العالم المتغير، والتأمل الواعي للتراث ومحتواه وفلسفته النابعة من فكر الفنون السابقة ومحتواها التشكيلي لكي نصل إلى فن خاص بهويتنا ويعبر عن ثقافتنا، ولكي نعرف من نحن وماذا نريد في حالة من الصدق مع الذات دون انغلاق أو ذوبان في الثقافات الأخرى" (ص.186). وتؤكد أنه من أجل تكوين الهوية بشكل عام يجب أن يشترك الأفراد فيما بينهم بصفات وانتماءات معينة تشكل هوية الجامعة مثل اللغة والتاريخ والقيم الثقافية والمادية وغير المادية التي يمارسها مجموعة من الناس في حياتهم اليومية وتساعدهم في تحديد ذواتهم وهويتهم في إحساس عالٍ من الخصوصية.

ويسرد كتلو (Katalo, 2020) أربعة مناظير أو رؤى للهوية، اجتماعياً أو سيكولوجياً، أو ثقافياً، أو مكانياً. فالهوية الاجتماعية ينظر لها على أساس أنها الإحساس الواعي للإنسان بالتفرد والتضامن مع قيم اجتماعية ومثلها، والهوية الثقافية تتعلق فيما يفصل بين قومية وأخرى على مستويات من العادات والتقاليد والأعراف واللغة والتاريخ والفنون، وجميعها تشكل المرجعية الأساسية للهوية الثقافية، أما بالنسبة للهوية المكانية فيقصد بها نسبة إلى المكان وهي نتاج اجتماعي، وفي الوقت ذاته هي الوسيط والنتيجة لذلك المكان ويتجسد بالفعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.

وينسحب على مفهوم المكان أو ما يسمى بالهوية المكانية مفهوم آخر يرتبط بالهوية الوطنية؛ فالوطن مكان يمكن الدخول إليه أو الخروج منه، ويبقى موقع الذات في الوطن مرتبط بالمجتمع الذي ينتمي إليه الأشخاص ويكون لديهم مكانة فيه، وكما أشار عبد الباقي، 2008، (ص3): "تأتي قيمة الوطن في إمكان توفير الأمان، وقيمة الحياة وأهميتها بالنسبة للأفراد، الوطن يوفر أمناً وهويةً ومكاناً يشعر فيه المرء بالارتياح، ولا يحتاج فيه إلى تمثيل الأدوار، إنه المكان الذي يسوده الاستقرار والدفع بل ربما يمثل أبعد من ذلك. والوطن بالمعنى النفسي إما عطاء مستمر في اتجاه واحد، وإما عطاء ودين يوجب على كل مواطن سواء بهويته وانتمائه، أو من خلال الاستمتاع بموارده، أن يتمكن من إيفائه".

ويرى كل من (Al-Sabbagh & Obeidat, 2020) أن الهوية هي الوعي بالذات الحضارية والاعتزاز بها

والعمل على تطويرها؛ فالتوجه نحو التراث في الفنون التشكيلية المعاصرة أصبح حاجة تعبيرية يفرضها الانفتاح على العالم لتأكيد الانتماء والهوية باعتماد الفن على رموز وعناصر الهوية والتراث. وللهوية عدة أنواع، وكل نوع يشير إلى مصلح أو فكرة معينة حول شيء ما، ومن أهم أنواع الهوية وأكثرها شيوعاً ومعرفة هي الهوية الوطنية والهوية الثقافية، وتعرف الهوية الوطنية بأنها "الهوية التي تستخدم للإشارة إلى وطن الفرد، والتي يتم التعرف عليها من خلال البطاقة الشخصية التي تحتوي على مجموعة من المعلومات والبيانات التي يتميز بها الفرد الذي ينتمي إلى دولة ما". أما الهوية الثقافية فهي "الهوية التي ترتبط بمفهوم الثقافة التي يتميز بها مجتمع ما، وتعتمد بشكل مباشر على اللغة؛ إذ تتميز الهوية الثقافية بنقلها لطبيعة اللغة بصفاتها من العوامل الرئيسية في بناء ثقافة الأفراد في المجتمع" (Al-Taousse et al. 2020, p.9). فالهوية الثقافية تمثل مجموعة من الصفات والقيم التي يتأثر بها الفرد منذ نشأته الأولى.

تركز هذه الدراسة على الهوية؛ وتبحث تحديداً في مدى حضورها في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين، في محاولة لرصد مدى الوعي بمفهوم الهوية ومدى تضمينها في أعمالهم الفنية، وأهم الرموز والأساليب والمدارس الفنية المستخدمة، مع رصد أهم الإشكاليات التي تحد من تضمين الهوية من وجهة نظر هؤلاء الفنانين المعاصرين، كذلك دراسة تحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغيرات الجنس والمجال الفني وسنوات الخبرة الفنية لدى الفنانين العُمانيين المعاصرين.

الفنون التشكيلية والهوية الوطنية:

فيما يتعلق بالهوية في الفن التشكيلي، يمكن القول إن الفنون بشكل عام والفنون البصرية التشكيلية بشكل خاص يمكنها التعبير عن الإنسانية بكل تفاصيلها ووجودها من خلال التعبير عن الواقع والانتماءات والهويات وكيفية تماسك الأفراد واندماجهم مع المحيط والبيئة من حولهم، ولذا فهناك أدوار كثيرة للفنان الحقيقي تجاه مجتمعه؛ ومن أهم هذه الأدوار؛ تحمل المسؤولية تجاه مجتمعه وترجمة التحديات والمشاكل التي يواجهها انطلاقاً من أنه جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي ينتمي إليه؛ فالفنان لديه القدرة المميزة على المحافظة على الهوية والتراث في أي مجتمع أو حضارة؛ فالفنان هو مرآة عصره، وهو القادر على مواجهة حملات التغريب والعولمة من منطلق هويته الإسلامية والعربية.

ويشير كل من الصباح وعبيدات (Al-Sabbagh & Obeidat, 2020) بالرجوع إلى (أل سعيد، 1995) إلى أن الخطاب التشكيلي في العمل الفني يختلف من فنان إلى آخر، ويكون اختلاف الخطاب فيه حسب ما يقدمه الفنان من أساليب وأفكار، وبعدها يكون في جهة المستقبل وهم الجمهور والمشاهدون الذين يقومون بتلقي الخطاب الفني التشكيلي فاتحاً الباب لكل أحد يتعمق فيه ويتذوقه، وبهذا يكون العمل الفني ليس فقط ما يقدم من خطاب ولكن أيضاً ما يكمله المتلقي وما يتفاعل معه مشكلاً هويات بين المبدع المنتج وبين المتلقي المشاهد، وعليه وكما صرح آل سعيد (1994) فإن ما ينجزه الفنان يجمع ما بين ذاته ومجتمعه وعمليات التوحيد والربط بين عالم الذات مستخدماً أدوات التعبير الفني عن لحظة معينة أو زمن يعيش فيه الفنان ذاته أو إحساسه بمجتمعه معبراً عن الهوية الاجتماعية وواقعه بما يحمل من تناقضات وتوترات. ويشير العامري (Al-Amri, 2020) إلى أهمية إدراك الفنان لعملية العبور من الداخل إلى الخارج في نصوص وأشكال الفن البصري، وهنا إشارة إلى ذات الفنان وهويته، ويؤكد أن هذا العبور هو عبور مقصود ومشروع ويقصد به الباحث كما صرح بقوله "نقصد بالداخل الذات الخاصة بالفنان بما فيها أفكاره ومعتقداته ورموزه، فأى رحلة فن عادة ترتبط بذات الفنان وتجاربه وما يحمل من أحاسيس ومشاعر، وبالتالي الداخل قد يكون الشعور والإحساس الذي يحاول الفنان التعبير عنه، وقد يكون المكبوت من أفكار ومعتقدات، وقد يكون الهوية التي تمثل ذاتنا وتميزنا عن الآخر" (Al-Amri, 2020 P.111).

ويؤثر المكان في حياة الفنان وفي الهوية التشكيلية التي ينتمي إليها، حيث تؤكد (Youssef, 2018) أن

المجلة الأردنية للفنون

المكان يشكل ذاكرة بصرية للفنان، ويؤثر على نوعية الإنتاج الفني والبيئة التراثية والجمالية التي هي مصدر إلهام لهذا الفنان خصوصاً أنها ترتبط بمشاعره الدفينة وذكرياته المشبعة بالأماكن وبعقب التاريخ المحيط به، فالمساجد والكنائس والشوارع والأسواق القديمة والأحياء الشعبية جميعها أماكن تثير خيال الفنان وتنصهر مع الزمن؛ لتشكل هوية خاصة للفنان التشكيلي وبهذا يعبر الفنان عن سحر وجمال المكان من منطلق التأثير والتأثر منعكسا ذلك على الهوية الفنية الذاتية، ونقصد بها تلك البصمة التي تميز فنان عن فنان آخر فهي بصمة خاصة بالفنان نفسه تشكل هويته وتعبّر عن ذاته بطريقته الخاصة.

وتشير اليحياني (Al-Yahyai, 2013) أن الفنان التشكيلي يلعب "دوراً لا يقل عن دور السياسي في المحافظة على الهوية في أي حضارة أو أمة، وذلك بما يقدمه من فكر سلس يخاطب به عامة الشعب ومفكره من خلال الأعمال الفنية المقدمة بكافة أشكال الفنون التشكيلية والبصرية والتي عادة ما تقدم فلسفة المجتمع وقيمه وعاداته، وهي أيضاً تضمن للمجتمع رموز هويته" (Al-Yahyai, 2013. P 65) وبهذا يكون للفنان التشكيلي دور حاسم في المحافظة على رموز الهوية في بلده الذي من خلال أعماله الفنية يمكنه تقديم فن بصري معتمد اعتماداً رئيسياً على الهوية الوطنية التي تميزه عن باقي الأوطان. وتؤكد هذا الدور اليحياني أيضاً بقولها "فإن دور الفنان في المحافظة على هويته في ظل زوبان الثقافات كان من الأدوار الفعالة والصعبة؛ لأنّ التصدي للعولمة والاستفادة منها لإيجاد خصوصية قضية شائكة تحتم على الفنان الحرص الشديد والحذر" (Al-Yahyai, 2013. P 68). وتؤكد كذلك الزدجالي (Al-Zidjali, 2018) أن مجالات الفنون التشكيلية قادرة على التعامل الإيجابي وبشكل كبير في توجيه القيم والمبادئ ودعم الأيديولوجية الفكرية المرغوبة فيها مجتمعياً، والفنون قادرة أيضاً على التصدي لمثل تلك المحاولات القائمة على تغيير القيم الأخلاقية للأفراد، وهنا تعلن الزدجالي أن مناهج التربية الفنية قادرة على نشر الإرث الثقافي للمجتمعات وتساعد على تذوقه والتعريف بالهوية الثقافية للموروثات الشعبية للمجتمعات ويكون الطلبة بهذا قادرين على مجابهة التغييرات الثقافية الناتجة من اتجاهات الحداثة وما بعد الحداثة في الفنون التشكيلية.

كما يصرح العامري (Al-Amri, 2018) أن الفنون يمكنها أن تعبر عن "قيم الانتماء إلى الوطن من خلال التعبير الحر عن رموز الوطن، وأهم معالم التراث الثقافي والفني بشقيه المادي وغير المادي؛ فالفنون يمكنها أن تجسد الانتماء بقوة في أشكال بصرية ورمزية أو مسرحية حول أحد رموز الوطن، أو من خلال الموسيقى والتغني بالوطن وما فيه من قيم وتراث وثقافة يعتر بها الأفراد مقارنة بأوطان أخرى" (Al-Amri, 2018. P2290).

كذلك تشير المضاحكة (Al-Madhaka, 2018. P14) أنه انطلاقاً من أن الفن ينتمي للإنسانية وللإنسان بالذات، فهي تؤكد أنه من "خلاله يجسد هويته وعبره يعزز انتماءه" في إشارة منها إلى أن الفن يعتبر من أهم الوسائل التي تلجأ إليها الشعوب والأمم من أجل الوقوف أمام حملات الاحتلال والعنصرية، وإلغاء الهويات بهدف تأسيس ذاكرة فنية بصرية دون تفريط في الهوية، وتشير المضاحكة إلى دور الفن في تعزيز الهوية والمواطنة والانتماء؛ فمن خلال أعمال الفنانين يمكننا معرفة قدرة الأوطان على الوقوف والصمود ضد حملات التشويه والاستهداف، وأن للفن دوراً كبيراً في الماضي والحاضر في المحافظة على الميزات الثقافية والحضارية للمجتمعات، وفي نهاية دراستها تؤكد (Al-Madhaka, 2018. P30) أنه "سيكون بإمكاننا أن نعرف مدى تأثير الفن على وعي الشعوب خصوصاً في ظل الأزمات التي تكون الأوطان فيها بحاجة إلى من يثير الحماس في الشعوب من خلال أعمال فنية تجدد الافتخار بالهوية وتستفز المشاعر الوطنية وتعزز الشعور بالانتماء، وهذا ما يثري التجربة الإبداعية ويدعمها من خلال دعم الهوية والانتماء الوطني.

وفي موضع آخر يشير لعروسي (Larouissi, 2018. P38) إلى دور الفن في بناء الشخصية الوطنية، والأيديولوجية التشكيلية المتعلقة بالهوية البصرية وما نتج عن الاستعمار الغربي للدول العربية والتي عانت

تشظي القومية والهوية العربية؛ ومن هنا وحسب قوله "حاول الفنانون نحت هوية أو هويات بصرية لأوطانهم من الماضي المشترك مع مواطنيهم الذين قد يختلفون معهم في الدين أو اللسان" مشيراً أنه رغم اللغة الواحدة، وأن العقيدة وإن اختلفت في مذاهبها فإنها تبقى من الإسلام؛ وبهذا عاد الفنانون إلى فترات مختلفة لما قبل الإسلام أيضاً ولحضاراتهم وتاريخهم من أجل إثبات وتوحيد الهوية الوطنية، وي طرح لعروسي سؤالاً طالما تم طرحه في كثير من المجالات السياسية وغيرها والذي ينص على (من نحن؟ وماذا نريد؟ وأين نسير؟) حيث يؤكد أن هذا السؤال لم يطرح من أجل بناء الشخصية الوطنية ولكن يشير بقوة إلى أن "هذا السؤال هو أسُّ مسألة الهوية التي لا يمكن أن تُحدد نظرياً بسبب طابعها المتحرك والمتعدد، والذي يتمنع عن الدخول في خانة الفكر الواحد المطلق والنهائي. انطلاقاً من هذه الإشكالية تساءل الفنانون عن كون بصرياً؟ وقبل أن نكون بصرياً، من نحن كوننا بشراً موجودين داخل بقعة أرضية صممها الاستعمار على مقياسه، واقتطع منها ما اقتطع" (Larouissi, 2018, p.39).

ويصرح نوير (Nwir, 2018. P52) أن "الفن بصورة عامة ليس نتاجاً نظرياً محضاً بل هو نتاج تفاعل نسقي لجدلية الإنسان مع بنية الهوية التي تمتد عناصرها إلى أنساق البيئة والمجتمع والواقع بجوانبه كلها" وبهذا يرتبط الفن التشكيلي بزمن وبيئة وتداعيات الهوية في الفكر الإنساني، ومن هنا وبحسب قول نوير، يستوجب على الفنان أن يعمل بكل طاقاته المختلفة والمتنوعة باعتباره إنساناً كونياً يكون تأثير فنه على الآخرين دون تقليد، بمعنى أن لا يفقد هويته انطلاقاً من أن مدى نجاحه يعتمد على مدى تحقيق إبداع فني مائز مع الاحتفاظ بسمات وخصوصية وأصالة الفنان المبدع تأكيداً على وجوده كإنسان حي محاوراً للآخرين، ومؤكداً على موقع الغير في العالم (Nwir, 2018).

ويؤكد ناصر (Nasser, 2018. P 706) أن مفهوم الهوية في الفنون "أخذ تصورات مختلفة من حضارة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، فالتجارب الإبداعية التي شكلت منجزاتها أركان الحداثة الفنية لأكثر من قرن من الزمان ما كانت تهدف لتحقيق ما يسمى بالهوية وفق التصورات السائدة لهذا المفهوم، وإنما كانت مقاصد فنانيتها تتجه نحو رسم خارطة للإبداع والتجديد في الفن". وبهذا يصرح (Nasser, 2018) حسب قوله إن الفنانين الكبار من أمثال بيكاسو ومارك شاغال وبول كلي وغيرهم من الفنانين العظام لم يكن يجمعهم سوى الشغف للفن والاستجابة للحظة وإيمانهم بدورهم في صناعة الإنسان والحياة بغض النظر عن انتماءاتهم القومية والعرقية واللغوية والدينية وغيرها من الجوانب التي تمثل أبعاداً للهوية.

ومن هنا نتيقن أن أغلب الفنانين يهتمون بالهوية الفنية الذاتية فلكل فنان أسلوب خاص به، وتقنيات يتميز بها عن غيره من الفنانين وهذا ما جعل بعض الفنانين يمتلكون خصائص فنية معروفة بمجرد رؤية أعمالهم الفنية عن طريق إثبات هويتهم الذاتية، ويؤكد ناصر (Nasser, 2018) هذا التصريح بقوله إن الفنانين عادة ما يكونون مشغولين بالحداثة الفنية وأسئلتها وتجسيدها الإبداعية متجاوزين الأسئلة المرتبطة بالهوية إلى الهوية الذاتية التي يمتلكها الفنان عادة بوصفه فرداً لا يشبه سواه، ومتحرراً من جميع الانتماءات الأخرى ومكرساً فنه وحياته للتعبير عن الإنسان والكون والحياة بكل أبعادها.

وكل من قضايا الهوية الثقافية، والهوية الوطنية والأصالة والتراث والثبات على الهوية تتقاطع مع قضايا أخرى مثل قضية العولمة وما بها من إشكاليات تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على هوية الفنان وبهدف الوصول إلى الهوية الجمعية العالمية، غير أن الهوية الجمعية ليس بالضرورة سلبية إذا ما ركزنا على الهوية القومية أو الهوية الوطنية وما لها من قيمة للمجتمع الواحدة وتأثيرها على نسيج الأمم والشعوب، وعليها ففي الأسطر القادمة إضاءات على قضية وإشكاليات العولمة وعلاقتها بالهوية والممارسة الفنية المعاصرة لدى الفنان التشكيلي المعاصر.

الهوية وإشكالية العولمة:

لا يمكن الحديث عن الهوية في الفن التشكيلي دون التطرق إلى حقيقة العولمة كما جاء عند (Fegal,

(2015) باعتبارها تهديداً صريحاً للهوية بكل أشكالها الوطنية والثقافية والاجتماعية، وهي سبب مباشر في ظهور ما يسمى الدعوة إلى تأصيل الفن من خلال التمسك بالشخصية الوطنية والثقافية بهدف إحداث ردة فعل طبيعية لمقاومة تدفق الغزو الثقافي والأيدولوجي بكل ما تحمله العولمة من غشاء جارف يطمس الفروق بين الشعوب والأمم التي لها حضارة وهوية واضحة بحجة مسابرة العصر ومواكبة التقدم وما بعد الحداثة. والعولمة هي إحدى الظواهر التي ساهمت في تحول الثقافات، فالعولمة تمثل نظاماً عالمياً يستهدف جميع مجالات الحياة، ولكن العولمة الثقافية تعتبر من أهم الأنواع وأخطرها، وأكثرها إثارة للجدل والخلاف. اختلف المفكرون والباحثون في تحديد مفهوم موحد للعولمة، إلا أن العولمة تهدف إلى إلغاء الحدود والحواسر الجغرافية بين الدول والمجتمعات في ظل الثورة المعلوماتية بما تتضمنه من وسائل الاتصال الحديثة والتطور التقني غير المحدود.

يصف الشيرازي العولمة - كما ورد في (Al-Sabbagh & Obeidat, 2020) - أنها لفظ مشتق من كلمة العالم، وهي العملية التي من خلالها تصبح الشعوب متصلة ومتراصة ببعضها في جميع أوجهها الثقافية والاقتصادية وغيرها. ويرى (إسماعيل، 2005) أن العولمة عملية يتم من خلالها إلغاء الحواسر والحدود بين الدول والشعوب والأمم، وتنتقل فيها المجتمعات من الفرقة إلى الاقتراب والتوحد، وفي ذات السياق ترى مارتن والتر (Martin Walter) المذكورة في كل من عزيز وحمداوي (Aziz & Hamdawy, 2011) أن العولمة عبارة عن عملية اجتماعية تتوارى فيها القيود والحواسر الجغرافية والأوضاع الثقافية والاجتماعية، وبالتالي فهي ظاهرة لا تحدث بصورة لقاء مرة واحدة، وإنما سوف تتدرج من المشاكل بصفة العالمية.

وهنا ندرك أن العولمة هي مجموعة عمليات التغيير والتطور مستمرة في الأفكار والمعتقدات على مستوى العالم؛ نتيجة للانفتاح اللامحدود بين شعوب دول العالم، ويذكر (Al-Sabbagh & Obeidat, 2020) أن العولمة جاءت ببعض التحديات باعتبار أنها تعمل على انتقال الأفكار والثقافات، مما قد تتسبب في خلط مزيج من الثقافات في بقعة واحدة، فالعولمة لا تعمل على إيجاد عالم موحد كما يظن البعض وإنما تتجه أكثر فأكثر إلى إيجاد نظام متشابه لعوالم متصلة فيما بينها، كذلك العولمة الثقافية لا تنتج ثقافة عالمية ولكنها تتبع كوكبا تختلط فيه الثقافات تتعايش أو تتصارع.

كذلك تشير الزدجالي (Al-Zidjali, 2018) أن المجتمعات اليوم تواجه صراعاً قائماً بين العولمة والهوية الثقافية، تسعى العولمة للقضاء على الثقافية الوطنية وإلغاء الحدود والخصوصية بين الثقافات بحيث تكون نوعاً من التكامل من خلال ثقافة عالمية واحدة، وفي الوقت ذاته تعمل الهوية على تمييز الذات؛ إذ إن من أهم وظائفها حماية الإرث الحضاري من التأثير والتداخل مع ثقافات أخرى دخيلة عليها.

وقدم الجابري (Al-Jabri, 2010) مداخلته ذات الأهمية الكبرى في دراسة العلاقة ما بين العولمة والهوية الثقافية محدداً عشر أطروحات أو مسلمات تحدد ماهية تلك العلاقة، ومن أهم تلك الأطروحات أنه ليست هناك ثقافة عالمية واحدة، بل ثقافات وهي متعددة تحدد هويات متعددة، كذلك مستويات ثلاثة؛ الهوية الثقافية فقد تكون فردية، أو جمعوية (جمعية)، أو وطنية قومية؛ وإن العلاقة بين تلك المستويات تتحدد بنوع (الأخر) المقابل الذي تواجهه، وتحرك الهوية الثقافية تلك المستويات بصورة دوائر متداخلة ذات مركز واحد، وهي ليست مستقرة أو ثابتة، بل هي في مد وجزر دائمين، يتغير مدى كل منهما اتساعاً وضيقاً، حسب الظروف وأنواع الصراع واللاصراع، والتضامن واللاتضامن، التي تحركها المصالح الفردية والجماعية والوطنية أو القومية، وأنه لا تكتمل الهوية الثقافية إلا إذا كانت مرجعيتها جماع الوطن والأمة والدولة، ونتيجة لذلك ندرك أهمية الهوية الوطنية التي تنبع من روح الأمة والدولة، وكما صرح الجابري (2010) "فكل مس بالوطن أو بالأمة أو بالدولة هو مس بالهوية الثقافية، والعكس صحيح أيضاً؛ فكل مس بالهوية الثقافية هو في نفس الوقت مس بالوطن والأمة وتجسيدهما التاريخي الدولة" (Al-Jabri, 2010, p.300).

وفي ظل العولمة والحياة العصرية القائمة على التغيير والتطور المستمر؛ من الضروري الاهتمام بالهوية

العُمانية بكل مفرداتها وجوانبها؛ لضمان استمراريتها على مدى الأجيال المتعاقبة. وقد أشار الشيدري (2008) المذكور في اليحياني (Al-Yahyai, 2018b) أن التراث الثقافي لأي شعب بمفرداته وعناصره المادية واللامادية يمثل الهوية الثقافية لذلك الشعب؛ كونه يمثل ثقافة محلية وأصيلة. وتؤكد اليحياني (Al-Yahyai, 2016) أن الحل لمواجهة العولمة هو الخصوصية الثقافية، وأن على الفنان التعبير عن المضامين الفلسفية وهي من أولوياته وذلك "رغبة منه في إيجاد منافذ للتعبير عن الخصوصية الثقافية الخاصة به، وهذه الرغبة تندرج نحو اهتماماته، وتقبله لثقافته، وعاداته المتواصلة من الماضي إلى الحاضر، والمستقبل" (ص.2). وفي موضع آخر تشير اليحيانية (Al-Yahyai, 2018a. P124) إلى أن "ما ننتظره من الفنان العربي اليوم وفي الوقت الراهن ليس تكريس عزلته عن العالم المحيط به، وفي الوقت نفسه هو مطالب بأن يتخلص من التبعية للغرب ولا ينجرف خلف كل ما هو معروض أمامه. فتجارب الغرب نتجت بلا شك من تراكم تاريخي خاص بهم وأنتجت فنانيهم، وفرضت عليهم ثقافتهم ونوعية فنهم"، وبهذا يتم التأكيد على الخصوصية الثقافية للفنان وتحديداً على الهوية التي تنسحب بقوة على الهوية الوطنية في أعمال الفنانين مما يكسب أعمالهم قوة وأشكالا تتسم بالأصالة مع احتفاظها بالمعاصرة.

ومن هنا جاءت فكرة التأكيد على الهوية العُمانية من خلال الفن باعتبار أن الفنان يمتلك مخيلة تشكيلية واسعة لها القدرة على استحضار وتوظيف رموز ومفردات الهوية العُمانية في أعماله الفنية، بالإضافة إلى أن الفنان هو أكثر الأشخاص قدرة على استحضار الماضي بسبب طبيعته الخاصة، فيجد في ذلك المتعة من خلال إثراء مخيلته البصرية التي تحفظ له هويته وتحقق له سمة التميز والإبداع، فالبيئة العُمانية هي المصدر الأول والرئيسي لإلهام الفنان العُمني (Al-Yahyai, 2018a). وهذا يقودنا للحديث بشكل موجز عن الهوية وأعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين.

الهوية وأعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين:

رغم قصر حداثة عمر الحركة التشكيلية العُمانية التي لم تتجاوز الخمسين عاماً مقارنة بالحركات التشكيلية في الخليج والدول العربي، تظل حافلة بكل تجارب الفن التشكيلي ومراحل تشكله سواء أكانت الاتجاهات الكلاسيكية أم فنون الحدائثة وما بعدها مروراً بما يحدث حالياً من الفنون المعاصرة. وفي محاولة لتوثيق تاريخ البدايات الأولى لحركة الفن التشكيلي في عُمان يصرح اليحياني والعامري (Al-Yahyai & Al-Amri, 2006. P14) أن "المتتبع لبدايات الحركة التشكيلية العُمانية يدرك بوضوح أنها حركة فنية بل قد تكون الأقل حضوراً وتفاعلاً في فترة ما قبل العشرين سنة الماضية، لكن رغم ذلك فللفنان العُمني اليوم حضور وهوية، وقد جرب فنانون الحركة العُمانية معظم الاتجاهات والمذاهب الفنية، حيث نجد بعض الفنانين خلال السنوات العشر الماضية يحاولون الانتقال من أسلوب إلى آخر في تنفيذ أعمالهم الفنية انطلاقاً من مبدأ التجريب أو المحاكاة، باذلين الجهد في تطوير قدراتهم وإمكاناتهم الفنية واستكمال عدتهم التقنية في الرسم"، وبهذا كانت مهمة الفنان التشكيلي العُمني بناء قدرته وخبرته الفنية، وأيضاً المحافظة على هويته من خلال الممارسة الفنية التي يقدمها للجمهور، وبهذا كانت معظم الأعمال الفنية التي قدمها في بداية الحركة تنتمي إلى الأسلوب الكلاسيكي، الواقعي وما تضمنه من أشكال للتراث، والمباني المعمارية التراثية، والعادات والتقاليد، والحلي والأواني الفخارية والمعدنية وغيرها من عناصر البيئة العُمانية في محاولة منه لتسجيل الواقع وتقديم فن بصري بمستوى احترافي.

واليوم وبعد مضي خمسين عاماً من الحركة، نجد نشاطاً كبيراً ودعمًا غير محدود من قبل القطاعين الحكومي والخاص أيضاً، ليس فقط على مستوى الفنانين والفنانات ولكن على مستوى المؤسسات الداعمة للحركة التشكيلية العُمانية في السلطنة، واليوم عُمان "نجد فيها أنماط وأساليب الفن الحديث وما بعد الحدائثة والمعاصرة الذي يجعل منها حركة مستمرة بدءاً بالأساليب التقليدية في فن الرسم والتصوير، صعوداً إلى أنواع فنون ما بعد الحدائثة مثل الفن المفاهيمي، وفن التجهيز في الفراغ، وفن الفيديو وغيرها

من الفنون البصرية التي مُرست على مستويات عدة وأنماط وأشكال مختلفة" (Al-Amri, 2020, p.109). حتى وصل بالتجديد وجود ما يسمى بفن الأداء والجسد في تجارب محدودة تعكس مدى حداثة ومعاصرة الحركة التشكيلية العُمانية كما حدث في عام 2016 بالنادي الثقافي في مسقط الذي احتضن تجربة لأول مرة تمارس بشكل حي لهذا الفن، وكانت التجربة لفنانة عربية من خارج السلطنة من باب إثراء التجارب العُمانية في مثل تلك الأساليب والاتجاهات الفنية المعاصرة.

ورغم الحداثة والمعاصرة التي تعيشها التجربة التشكيلية العُمانية، فإن إصرار الفنان العُمني على المحافظة على تراثه وهويته وأصالته كان حاضراً بقوة في شتى مجالات الفنون البصرية المعاصرة بدءاً من اللوحة المسندية وصولاً إلى الفيديو آرت، وفن التجهيز في الفراغ، وفن الأداء وغيرها من فنون الحداثة والمعاصرة في الفن التشكيلي. وتشير اليحيائي (Al-Yahyai, 2013) "يمتلك الفنان التشكيلي في عُمان إرثاً ثقافياً وحضارياً كان وما يزال خير معين استند إليه في إنتاج أعمال تشكيلية ذات هوية عُمانية متفردة، وقد اقتصرت عملية الاستفادة من المورث لدى البعض من معطيات التراث العُمني المادي الذي يتمثل في الأزياء والعمارة والمواقع الأثرية، والمدن القديمة ومناظر طبيعية" وهذا يؤكد مدى ارتباط الفنان العُمني بتراثه والمورث المادي في بلاده بغض النظر عن المستوى الفني والفكري لتلك الأعمال التشكيلية البصرية.

وفي المقابل، نجد بعض الفنانين العُمانيين انغمس بقوة في تيارات الفن الحديثة وما بعده وصولاً إلى المعاصرة دون الالتفات إلى هويته الأصلية أو فكره ومعتقداته التي ينتمي إليها حتى أصبح الفن الذي ينتجه مغترب في شكله ومضمونه بعيداً عن الهوية العربية بشكل عام والهوية العُمانية بشكل خاص، وباتت تلك الممارسة تقلق الفعل البصري، وتشكل خطراً حقيقياً عند أولئك الذين يمارسون الفن التشكيلي دون وعي أو إطار مرجعي أو معرفي سواء أكان فكراً أو معتقداً أو أيديولوجياً يعتمد على معرفة بالفن وعن الفن بشكل معمق يدل على ممارسة محترفة للفنان غير مبالٍ بالشكل بقدر الفكر والمضمون الذي يقدمه من خلال الخطاب البصري.

وقد قدمت اليحيائية في الكثير من الدراسات والأبحاث التي تحذر من ناقوس الخطر والانجراف نحو الفنون العالمية دون وعي أو دون تسليح وتمسك بالهوية العُمانية العربية الإسلامية؛ فقدت الكثير من الدراسات والمعارض الفنية التي تؤكد على الهوية العُمانية، ومن الدراسات التي قدمتها اليحيائية دراسة "أعمال الفنانين العُمانيين ودورها في التعبير عن الهوية الإسلامية في ظل العولمة" (Al-Yahyai, 2011)، ودراسة "رموز الهوية ودلالاتها في أعمال الفنان التشكيلي العُمني، في: وزارة التراث والثقافة" (Al-Yahyai, 2013)، وعلى المستوى العربي دراسة (دور التكنولوجيا في بعض التجارب العربية في فنون ما بعد الحداثة) (Al-Yahyai, 2015) ودراسة (مضامين الوطن والهوية في أعمال الفنانة منى حاطوم) (Al-Yahyai, 2016)، ودراسة (الفنان التشكيلي في العالم العربي، انفتاح أم تبعية) (Al-Yahyai, 2018a)، ودراسة (تحولات العلاقة في الخطاب البصري المعاصر) (Al-Yahyai, 2020)، وغيرها الكثير من الدراسات الأخرى المتعلقة بتدريس الفنون التشكيلية والتصوير بشكل عام.

وتناقش اليحيائية في دراساتنا بشكل خاص ما دعى بعض الفنانين الناشئين بالخروج بأعمال تحمل في طبيعتها شيئاً من الغرابة والغموض ورموزاً لا تمت للهوية العُمانية أو حتى العربية بصلة بهدف تقليد الغرب واستجلاب بعض الرموز في أعمالهم الفنية من الخارج، وفي أحد مداخلاتها وبالرجوع إلى صبري منصور في حديثه عن تقليد الحداثة الغربية بأنه - كما ذكر في اليحيائي (Al-Yahyai, 2011. P212). "لا يتصل من قريب أو بعيد بالروح العربية المحلية ولا يحمل هوية بلاده أو بصمتها الثقافية، فجاء مسخاً مشوهاً فاقداً لأية قيمة فنية رفيعة". كذلك إن الاهتمام بعملية ترسيخ الهوية من قبل الفنان لا يعني النقل الحرفي والتقليدي لما هو موجود في ظل التقدم والتطور، وإنما على الفنان استيعاب تلك المعطيات واستلهامه من بيئته وتراثه، ثم بدوره يقوم بالتعبير عن الهوية بقالب جديد معاصر يضمن حفظ الهوية العُمانية من الضياع

(Al-Yahyai, 2011). في ذات السياق تؤكد عادة إسماعيل دور الفنان في الحفاظ على الهوية من خلال التعامل الواعي مع العولمة؛ حيث قالت كما ذكر في اليحائي (Al-Yahyai, 2013. P69) "فعلينا نحن العرب البحث والتقيب عما يتماشى مع أصالتنا وحضارتنا، والاستفادة منها بأقصى حد ممكن كعلاج لباقي المظاهر السطحية للفكر الغربي، فليس علينا الابتعاد عن التطور الحضاري العلمي والتكنولوجي بحجة الحفاظ على قيمنا وأصولنا العقائدية، ولكن علينا مسيرة العصر بإيجابياته المتعددة وتعلم كيفية الاستفادة منها، وكيفية التعامل مع سلبياته حتى تتمكن من الرقي والتطور وسط هذا الكم الهائل من السرعة التقدمية للعصر".

وعند التعمق في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين ممن لهم باع طويل في الفن التشكيلي، نجد أن الهوية بشقيها المادي وغير المادي تحظى باهتمام كبير من جانبهم، وما كان هذا الاهتمام إلا نتيجة لما هو متاح في البيئة من حولهم، فكانت تعبيرات الفنانين العُمانيين عن هويتهم بأشكال متعددة، تتمثل في تصوير العمارة والمواقع الأثرية من قلاع وحصون وقرى قديمة، بالإضافة لتعبيرهم عن الموروثات من الأزياء والفنون الشعبية والصناعات الحرفية واليدوية وغيرها.

وفي ذات السياق ذكرت اليحائية (Al-Yahyai, 2013) إن الغالبية من الفنانين العُمانيين ممن حاولوا مواكبة اتجاهات وأساليب المدارس الغربية لم يبتعدوا كثيراً عن هويتهم العُمانية برموزها التراثية، فكانت حاضرة باعتبارها رموزاً راسخة عندهم، وهذا يضمن التفرد لبعض منهم، ولأن الإنسان العُماني كان متفرداً بالزبي واللغة والعادات، ومدركاً للبيئة من حوله كانت رموز الفنان العُماني معبرة عن هذا التفرد؛ ولأن عملية تأكيد رموز الهوية والتراث هي استيعاب في المقام الأول لم تكن صعبة أمام الفنان العُماني للاستفادة منها وتوظيفها في أشكال بصرية متعددة لتعبر عن الهوية بأبعادها المختلفة.

وبهذا يلعب الفنان العُماني دوراً كبيراً في الحفاظ على الهوية والتأكيد عليها من خلال الفن التشكيلي، والفن بشكل عام بكل صنفه وأشكاله ما هو إلا رسالة من الفنان لمجتمعه يستطيع من خلالها خطاب المتلقي من خلال أعماله الفنية التي تحمل قيم المجتمع العُماني وعاداته وتقاليده، ودعوة زملائه الفنانين أن يحذوا حذوه؛ لتسليط الضوء على الهوية العُمانية بشقيها المادي وغير المادي.

الدراسات السابقة لبحث الهوية

في محاولة من الباحثين لتحديد أهم الدراسات والأبحاث التي تطرقت لقضية الهوية في الفنون التشكيلية البصرية، فقد تم رصد بعض منها وهي متنوعة من حيث المنهجية والمكان وكيفية معالجة القضية، وقد ارتأى الباحثان الاعتماد على الدراسات الحديثة لأنها جاءت في صلب موضوع الدراسة الحالية، وسوف يتم تناولها من الأحدث فالأقدم بزمن يتراوح بين عام 2011م إلى عام 2020م؛ وهذه الدراسات هي كالآتي:

هدفت دراسة عواد وآخرون (Awad, et al., 2020) إلى توضيح دور الهوية الثقافية في صياغة فكر المصمم باعتبارها مكوناً أساسياً لإبداعات التصميم الداخلي بالإضافة إلى شخصية الفنان المصمم وقدراته السيكلوجية التي تؤهله للتفرد وحمل السمات الإبداعية التي تنعكس إيجاباً على المنتج التصميمي. تركز هذه الدراسة على دور المصمم في فهم وربط التصميم الداخلي بالهوية الانتماء من أجل تأصيل الهوية الثقافية وتعزيزها بعمليات فكرية تصميمية متسلسلة ومتراصة تراعي الجانب الوظيفي والجمالي في المنتج التصميمي، مراعيًا مزج الإنتاج بهوية المصمم وطابعه الشخصي وهويته الثقافية مستخدمًا رموزًا جمالية ذات معانٍ تتفاعل مع سمات المجتمع وتتأثر بالتقاليد والعادات المختلفة في البيئة المحيطة. تؤكد هذه الدراسة أن هوية المكان هي شكل من أشكال الحس، وتشكل حاجسًا للمصمم وهدفًا رئيسًا له، كما أن للمكان وظيفة نفسية جمالية وامتعة حقيقية للإنسان مما يساعد على تذوق التجربة المكانية بمعالجات متعددة مثل جماليات الظل والنور والألوان والإحساس المعمق بالفراغ والهوية المكانية التي غالبًا ما ترتبط بشخصية المصمم وتسهم في تشكل فكره وهويته. ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن فكر المصمم يتشكل من خلال الهوية الثقافية لمجتمعه المحلي والإقليمي، وهذا شيء مهم في نقل هويته في صورة منتج تصميمي معاصر، كما

المجلة الأردنية للفنون

تؤكد هذه الدراسة على أهمية دور المصمم في الحفظ والتعبير عن الهوية في مواجهة التغرب الفكري في مجتمعه، وأن يكون المصمم على وعي بثقافته وهويته بحيث يمكنه هذا الوعي على الاختيار العقلاني لرموزه وفكرة وطرق وأساليب التعبير عنها في مجال التصميم. وتوصي هذه الدراسة بأهمية الاستمرار في التوعية بقيمة الهوية الثقافية وأهميتها وإسهاماتها في حفظ المجتمع وتنمية الحس القومي؛ بهدف إثراء فكر التصميم الداخلي بالهوية القومية.

كما أجرى كتلو (Katalo, 2020) دراسة بعنوان (الهوية الوطنية وتمثيلاتها في الفن التشكيلي الفلسطيني) بهدف معرفة سيكولوجيا مفهوم الوطن، والهوية الوطنية ورموزها، وتمثيلاتهما في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأربعة وعشرين لوحة تصويرية من أعمال الفنانين (كامل المغني، ويوسف كتلو)، واستخدم طريقة تحليل المحتوى بعد احتساب صدق التحليل وثباته بالطرق العلمية المعروفة، ركز الباحث في تحليله على محاولة التعرف على مدى تماهي الأشكال المختلفة وطرق تمثيلها مع تحليل الرموز الدالة على الوطن، والهوية الفلسطينية. وتوصل إلى نتيجة مفادها أن استخدام الأشكال المرسومة بدرجة كبيرة مع وجود تحريف وتحوير لها تعبر عن الهوية الفلسطينية في العمل الفني. كما تميزت الأعمال بالسكون مبتعدة عن الحركة والمبالغة في رسم الأحجام والأشكال. وتوصلت الدراسة إلى أن الهوية الوطنية الفلسطينية تمثلت بدرجات وطرق متنوعة منها الهوية المكانية والوطنية التعبيرية والاجتماعية والسياسية والنفسية والمقدسة.

بينما قدمت عبدالعزيز (Abdel Aziz, 2020) دراسة تحليلية للكشف عن الأبعاد التشكيلية والمفاهيمية لفن البورتريه المعاصر كمدخل لتأكيد الهوية الثقافية من منطلقات فنية معاصرة تفيد في إثراء الفكر الإبداعي في طرق التعبير عن الهوية في التصوير المعاصر، مع تقديم تحليل للتجربة الذاتية الخاصة بالباحثة في أعمالها الفنية التي تؤكد الهوية الثقافية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض تجارب فنانين من الغرب والعالم العربي مع تقديم تحليل لستة أعمال تصويرية مزجت بين الحروف والزخارف العربية ووجوه أبطال من التاريخ العربي. وأظهرت نتائج الدراسة أن استلهام الصور الشخصية من الموروث الثقافي العربي وتفسيرها بصوياً يساهم في تعميق الهوية الثقافية العربية، وأنه يمكن التعبير عن الهوية باستخدام العناصر المادية المفاهيمية للموروث الحضاري العربي كأحد منطلقات التعبير عن الهوية الثقافية في العالم العربي. وتوصي الدراسة بأهمية تأكيد الهوية الثقافية العربية في إنتاج الأعمال الفنية مع ضرورة تضمين العناصر والمفاهيم المرتبطة بالموروث الحضاري والعقائدي العربي لأهميته في التأثير على القيم والمعايير العربية المعاصرة، كذلك ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العربية بهدف تعزيز الهوية العربية في ظل المتغيرات العالمية المعاصرة.

وأجرت فاطمة (Fatima, 2020) دراسة حملت عنوان (التشكيل الجزائري وإشكالية الهوية الفنان يزيد خلوفي أنموذجاً). هدفت من خلالها إيضاح الدور الاجتماعي للعمل الفني في المنظور المعاصر، وإظهار دور العمل الفني في المحافظة على التراث والهوية ومناقشة التأثير الفكري والاجتماعي للعمل الفني باعتباره مادة معبرة لتجسيد مفاهيم الجوانب المعرفية المرتبطة بالرموز الاجتماعية التي تعكس الهوية الثقافية والفنية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وركز في دراسته على ثلاثة إشكاليات: دور الفن الإسلامي واللغة العربية والقيم والعادات والتقاليد في بناء الهوية الثقافية، والعلاقة بين الفن والهوية وخصوصية الهوية الجزائرية، واعتبار الفن الإسلامي خصوصية مميزة في إعادة بناء الهوية، والفن الجزائري ومضامين الهوية والتراث ودور الفنان الجزائري في الحفاظ عليها. واستعرض الباحث مجموعة أعمال فنية من تاريخ الجزائر لفنانين جزائريين في علاقة مع الهوية كما ركز على مجموعة من الأعمال للفنان يزيد خلوفي التي دارت في فلك واحد هو الخط العربي وبأشكال تقليدية كلاسيكية وأخرى معاصرة لإثبات الهوية في التشكيل الجزائري. خلصت الدراسة إلى أن الفنون تختلف تماماً من شعب لشعب ومن مجتمع لآخر فكل مجتمع يكون فيه الخاص

المعبر عن هويته المستقلة. ومن الملاحظ طغيان المادية الغربية كثقافة سائدة في المجتمعات، وهي تشكل خطراً على ذوبان الهوية المحلية في هوية عالمية فاقدة للأصالة. وتوصي هذه الدراسة بضرورة المحافظة على الهوية من خلال المحافظة على التراث وفنونه وأن نسعى إلى عدم فقدان الهوية نتيجة الانجراف مع الفن العالمي الحديث، وعلينا الحفاظ على أصالتنا وعراقتنا باستخدام التقنيات والأساليب الحديثة وعدم الانغلاق على الذات مع الاحتفاء بمقومات الأصالة العربية وموروث الأمة الإسلامية العريق.

أما دراسة حسن (Hassan, 2020) فقد هدفت إلى البحث في الطرق التي مثل بها الجسد على مدار تاريخ الفوتوغرافيا لاستكشاف العلاقة بين تفسيرات الهوية والثقافة والتراث، واستكشاف العلاقة بين القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها برؤيتنا لذواتنا. اعتمد الباحث على المنهج التحليلي المتأني في تحليل عدد من الأعمال الفوتوغرافية الفنية لمصورات معاصرات تناولن علاقتهن بأجسادهن كمعادلة للتعبير عن هويتهم، أو نظرة الآخرين للجسد أو المفاهيم المتعلقة بجسد المرأة بصفتها سلعة أو إغراء في ضوء الانفتاح الثقافي والتأثير والتأثر بثقافات الآخرين. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إن تمثيل الصور الفوتوغرافية للجسم لا يعكس فقط القضايا الواضحة للهوية الشخصية والجنس والجنس والتوجه الجنسي ولكن أيضاً يعكس قضايا أخرى مثل قضايا السلطة والأيدولوجيا، كذلك الصور التي التقطتها مصورات غربيات تحتوي على رواية مقابلة لصورة الذكر وتصويراته عن الأنثى فيما إذا عالج نفس القضية، وبشكل عام تميل المصورات النساء الغربية لاستخدام أجسادهن كوسيط للتعبير عن القضايا الثقافية والاجتماعية المعاصرة بينما تميل المصورات الشرقيات للتعامل مع الجسد كمرآة تعكس مخاوفهن وتأثرهن بالمجتمع المحيط. وتوصي الدراسة بضرورة زيادة وتفعيل الدراسات النقدية للصور الفوتوغرافية التي تناولت الجسد على مر العصور بهدف الكشف عن دلالات ورموز مفهوم الجسد داخل نسق اجتماعي محدد، وتقديم صور بديلة وقرارات مغايرة معمقة لمفاهيم الغرب عن الجسد والمرأة في الشرق الأوسط مع ضرورة عكس قضايا الهوية والسلطة والأيدولوجيا دون التأثير بالمفهوم الغربي.

استهدفت دراسة يوسف (Youssef, 2018) نماذج من الأعمال الفنية لبعض الفنانين المعاصرين المصريين والعرب التي تحققت فيها الهوية الذاتية. كما هدفت الوصول إلى تصنيف مداخل الاستلهام من التراث لتحقيق الهوية الذاتية في التصوير المعاصر. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ل(12) عملاً تصويرياً لفنانين من دول عربية متنوعة. ونتائج هذه الدراسة تؤكد فرضية أنه يمكن الحفاظ على الهوية الذاتية في التصوير المعاصر من خلال المداخل الابتكارية لاستلهام التراث وهي: مدخل المحتوى الفكري والفلسفي للتراث، ومدخل ممارسة التجريب، ومدخل استكشاف جماليات المكان في التراث، ومدخل استخدام التكنولوجيا الحديثة، وكذلك من النتائج الهامة أن التراث يمكنه استيعاب أساليب متعددة يمكن أن ينبثق من خلالها جماليات جديدة لم نصل إليها بعد. وعلينا كمتخصصين وفنانين إجراء المزيد من التجارب الفنية التي تحفظ لنا هويتنا العربية في ضوء رهانات الفن المعاصر، وإن محاولات التجديد في التراث ليست شيئاً مستحدثاً وإنما لها جذور تاريخية في الفنون والحضارات المتعاقبة عبر العصور. وتوصي هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بدراسة طرق الاستفادة من التراث بهدف تأصيل الهوية الذاتية في الفن المعاصر والاهتمام بالزيارات الميدانية للمواقع الأثرية والتاريخية والمتاحف الوطنية لتحقيق التأصيل للهوية العربية مع زيادة إجراء الدراسات النقدية التي تتناول الفن العربي المعاصر.

كما أجرى ناصر (Nasser, 2018) دراسة تتقصى تمثيلات الهوية العراقية في الفن التشكيلي العراقي بعد عام 2003، وما ساد البلاد من تاريخ مشحون بالتوتر والصراع والفوضى نتيجة غياب الاستقرار السياسي والمجتمعي والثقافي مع وجود انفتاح واسع واتصالات نتيجة الثورة المعلوماتية من خلال الشبكة العالمية وما صاحبها من انفتاح وعولمة في المجتمع العراقي. تستعرض الدراسة وجهات نظر مهمة تعرف الهوية العراقية والمنعطفات التي ساهمت في التغيير بعد الاحتلال الأمريكي من خلال عينة الدراسة المنتقاة وهم ثلاثة فنانين

عراقيين: فيصل لعبي، وهاشم تايه، وصادم الجميلي الذين قدموا أعمالهم الفنية عن الهوية العراقية بأشكال متباينة عن تلك الهوية، والذي يعطينا مؤشرا لسعة المفهوم وقدرته على التماثل بأشكال وأنماط وطرق مختلفة تتماشى مع بيئة وخلفية الفنان. أظهرت النتائج غياب مفهوم واضح عن الهوية العراقية الراهنة في منجزات الفنانين العراقيين بعد عام 2003 لأسباب غياب الهوية بصفقتها حالة ثقافية ومجتمعية تمثل خصائصها وأنساقها لمجموعة بشرية في فضاء جغرافي واحد، وليس بسبب عزوف الفنانين عن تمثيلها في أعمالهم الفنية، وتؤكد هذه الدراسة أن موضوع الهوية هو موضوع منفتح على التحولات والتغيرات التي تشهدها المجتمعات في العالم في الوقت الراهن الذي انهارت وذابت حدوده الثقافية وتمزقت خصوصيته في هوية كبرى نتيجة التلاحق بين شعوب العالم وحضاراته، كما استنتجت الدراسة أن التجارب والتحولات الفنية المتحررة من هويات معينة تنتج تحول جديد في الهويات اذا ما تم الاشتغال عليها وتأكيدا وبالتالي فالهوية متحركة وليست ثابتة لدى الفنانين العراقيين.

وفي المجتمع العراقي نفسه، قدم كل من حيدر ونجم (Hyder & Najem, 2017) دراسة أخرى حملت عنوان (ملامح النزعة الكونية في التشكيل العراقي المعاصر). انطلقت إشكالية الدراسة من وجود انفتاح كبير نتيجة التطورات الهائلة في تكنولوجيا الاتصالات التي انعكست بشكل كبير على مفاهيم الهوية والخصوصية ومفهوم القومية التي جعلت الأفراد يفتحون على ثقافات أخرى متعددة، وقد أثار ذلك اهتمام الفنانين العراقيين المعاصرين وأصبح لديهم الرغبة في مواكبة ما يجري في العالم من أفكار وتطبيقات عملية في الفن التشكيلي. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من خلال ثلاث مباحث هي: الأول هو مفهوم الكونية والخصوصية، والثاني هو ملامح النزعة الكونية في الفنون التشكيلية العالمية المعاصرة، والثالث هو التشكيل العراقي المعاصر بين الخصوصية والكونية. وانتهى الفصل بمؤشرات الإطار النظري.

ومن أجل الكشف عن ملامح النزعة الكونية في الفن التشكيلي العراقي المعاصر، اقتصرنا الدراسة على تقصي ملامح النزعة الكونية وتحليل نماذج مصورة لأعمال فنية عراقية معاصرة في الفترة من (1990-2010) أنجزها فنانون عراقيون داخل وخارج العراق وبمواد مختلفة. وقد رصد البحث (35) عملا تشكيليا، والمعلومات المتعلقة بها، ومن ثم تم انتقاء عينة منها بطريقة قصدية بلغت (4) باعتبارها العينة الفعلية التي تم إجراء التحليل الوصفي لها بهدف الكشف عن النزعة الكونية في تلك الأعمال الفنية. خرجت الدراسة بالعديد من الاستنتاجات والتحليلات المتعلقة بالهوية والنزعة الكونية في أعمال الفنانين العراقيين كان من أهمها أن تحليل عينة الدراسة أظهرت ملامح كونية في اشتغال الفنان التشكيلي العراقي المعاصر وفق ما جاءت به التفكيكية من أفكار وظهرت بنية المنجز البصري من خلال تفكيك الكتل وانتشار اللون والميل إلى التشتت والتبعثر في الخط والشكل، وكان هذا جليا في أعمال عينة الدراسة، ومن الملامح أيضا محاولة اقتراب الفنان من اتجاهات فنون ما بعد الحداثة مثل التشكيلي المعاصر مما جاءت به بعض اتجاهات فن ما بعد الحداثة مثل الفن المفاهيمي، والفن البيئي وابتعاد الفنان العراقي في بعض الأحيان عن تضمين عمله إشارات ورموز محلية عبر خلق أشكال مغربة، وانتقاء الشكل المتقطع وتوظيفه ضمن علاقات تحمل تجربة الفنان الإنسانية وعلاقته بالآخر مما شكل إحدى ملامح النزعة الكونية، كذلك جاءت الثقافات المحلية منصهرة مع الثقافة الكونية، وبالتالي لم يبتعد الفنان التشكيلي العراقي المعاصر عن هويته المحلية بقدر ما حاول أن يكون جزءا من هوية إنسانية عالمية تعبر عن الإنسان في كل مكان، وارتبط بما يجري من مستجدات تجري في عالم الفن التشكيلي المعاصر، وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي من شأنها الرقي بمستوى الفهم للفن المعاصر بما يخدم ملامح التشكيل العراقي المعاصر.

ومن سلطنة عُمان، قدمت اليحيائي (Al-Yahyai, 2016) دراسة وصفية تحليلية كان عنوانها (مضامين الوطن والهوية في أعمال الفنانة منى حاطوم) هدفت من خلالها إلى استعراض تجربة الفنانة الفلسطينية منى حاطوم التي تعتبر من أكثر الفنانين تمثيلا للمشهد الاجتماعي وللأوضاع في فلسطين بتركيزها على الوطن

والهوية. تكونت عينة الدراسة من تحليل (14) عملاً فنياً بأساليب وخامات معاصرة متنوعة، والمتتبع لأعمال الفنانة نجد أنها تحمل خصوصية عربية فلسطينية مرتبطة بالهوية والسياسة والجنسية وأن غربتها عن الوطن لم تنسها هويتها الأصلية ولا الوطن الحقيقي. اعتمدت الفنانة في عمليات الإنتاج الفني الخاص بها على معظم وسائل الفن المعاصر من منحوتات حديدية ضخمة، والتنسيبات، وفن الفيديو، وأداء الجسد بهدف استنزاف طاقاتها الإبداعية المخبئة والمكبوتة فيها. أظهرت نتائج الدراسة أن عمليات التقصي في أعمالها الفنية ارتبطت بالوطن وجدانياً رغم غربتها، كما جسدت أعمالها مفردات الهوية التي تعبر عن المكان والأحداث والانتماء بصورة تعبيرية مباشرة أو غير مباشرة بهدف ترسيخ القيم والحنين إلى الوطن؛ ويمكن القول كخلاصة لهذه الدراسة أن مفردات الوطن هي مفردات الهوية، وأن تجربة الفنانة وعناصرها البصرية تعبر عن مشاعر وهوية الفنانة بأشكال رمزية وعلامات تعكس مضامين الوطن والهوية في أعماله الفنية.

قامت فجال (Fegal, 2015) بدراسة أساليب إثبات الهوية الثقافية في الفن التشكيلي الجزائري، وركزت على التشكيليين الواعين بأهمية إثبات الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي وما يخالطه من زخم فكري وثقافي فرضته العولمة وطبعته بطابع واحد دون التمييز بين عراقة الشعوب وحداثة العمران الذي ليس له تاريخ. وتشير الدراسة أن هناك تفاوتاً بين الأعمال الفنية التي تعرف بالهوية الثقافية الجزائرية، تنتج ذلك التفاوت من خلال اختيار الفنان لذاته أسلوباً فنياً عبر من خلاله عن الهوية الجزائرية، وفي المقابل فإن ركوب بعض الفنانين موجة التقليد الغربي وما فرضته العولمة من تداخل جعلت البعض يمارس الفن دون وعي حقيقي بضرورة توظيف الأيقونات من أجل الصمود أمام العولمة ومجرباتها. استعرضت الدراسة اللغة التشكيلية وعناصر البناء والتقنيات المستخدمة والموضوعات المختارة والإشارات والعلامات التي تم توظيفها في التعريف بالهوية الثقافية للعمل الفني في الجزائر. وخلصت الدراسة إلى أن إثبات الهوية الثقافية يرتكز على مراعاة المعايير والقيم المستمدة من الدين الإسلامي، وإن الانحراف عن ذلك يشكل خطراً على شخصية الفنان وثقافته وبالتالي يذهب جهد الفنان سدى بحثاً عن ذاته، كما تؤكد هذه الدراسة على أن إثبات ذات الفنان يجب أن تكون من خلال التصدي بوعي للأفكار الدخيلة، وعليه استغلال الأيقونات الثقافية والرموز الشعبية والقيم الحضارية التي تعكس مقومات الشخصية الوطنية والثقافية في البلاد، وعلى الفنان انتقاء اللغة الشكلية البصرية بقوة التعبير وصدق أفكاره عن ذاته وهويته مؤكداً على قيم الانتماء من خلال توظيف الفن في الإصلاح والوعي الثقافي والسياسي وخدمة الدين والوطن.

وفي سياق المجتمع العماني، قدمت اليحياية (Al-Yahyai, 2013) دراسة أخرى هدفت فيها إلى تسليط الضوء على رموز الهوية ودلالاتها في أعمال الفنان التشكيلي العماني من خلال تناول مفهوم الهوية، والكشف عن مخاطر العولمة عليها، واستعراض الدور الذي يلعبه الفنان التشكيلي العماني في المحافظة على الهوية من خلال تحليل بعض الرموز في لوحات عدد منهم. تكونت عينة الدراسة من تحليل (26) عملاً فنياً تصويرياً موزعة على (8) فنانين وهم: أنور سونيا، ورايحة محمود، ومريم عبد الكريم، ورشيد عبد الرحمن، وإدريس الهوتي، وسليم سخي، وموسى عمر؛ وهم يمثلون أهم فنانين الحركة التشكيلية العمانية ولهم حضور كبير وقوي في الساحة التشكيلية العمانية والخليجية والعربية. بالإضافة إلى الإشارة إلى عمل واحد للفنانة منى البيتية وبعض الأسماء الأخرى الذين لم يتم إدراج أعمالهم لعدم اتساع المقام في دراستها. تشير خلاصة هذه الدراسة إلى أن "الوضع كان وما يزال مطمئناً إلى حد كبير فيما يخص ممارسات الفنان العماني في توظيف مفردات الهوية العمانية المتفردة على نطاق الساحة العربية؛ لأنها كما ذكرنا جاءت بحكم المعروف والموجود أمامه" (ص. 91) كذلك تلفت هذه الدراسة الانتباه إلى ضرورة أخذ الحذر من الانجراف في مجربات العصرية وتأثيراتها على الإرث الثقافي وما نشاهده من تأثير التكنولوجيا في الحياة بشكل عام والفن التشكيلي بشكل خاص وتؤكد هذه الدراسة أهمية الاستفادة من المورث غير المادي الذي يشكل حضوراً قليلاً في أعمال ومخرجات الفنان التشكيلي العماني.

كما أجرت اليحيائي (Al-Yahyai, 2011) أيضاً دراسة بعنوان (أعمال الفنانين العمانيين المعاصرين ودورها في التعبير عن الهوية الإسلامية في ظل العولمة). هدفت إلى دراسة أثر العولمة على الهوية الإسلامية، ودور الفنانين في التعبير عن الهوية الإسلامية في أعمالهم في ظل العولمة من خلال استعراض تجارب بعض الفنانين العمانيين. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في عرض ثلاث تجارب معاصرة للفنانين: حسن مير، وفخرية اليحيائية، وبدور الريامية وجميعاً استلهمت التراث وأكدت على الهوية الإسلامية في ظل العولمة وتيارات التعددية الثقافية. انطلقت الباحثة في إشكالية دراستها من خطورة عصر العولمة الذي يكمن في التداخل والانصهار بين الثقافات المختلفة الأمر الذي من شأنه غياب الخصوصية، وإبعاد المرء عن هويته العربية والإسلامية. وقد أظهرت الدراسة أن التعامل الواعي مع العولمة دون الغرق في المتغيرات يُمكن من الحفاظ على الهوية، وأن دور الفنانين في التشبث بالهوية الإسلامية في عصر الطفرة التكنولوجية ناتج عن وعي حقيقي بفكرة تأصيل الهوية. كذلك أظهرت النتائج إن المحافظة على الهوية الإسلامية هي من أولى مسؤوليات الفنان المبدع بغض النظر عن المجال الفني الذي ينتمي إليه، كما أن أصالتنا وهويتنا لا تتأتى إلا إذا أدركنا عن وعي مطالب العصر، فالهوية أصالة والأصالة هي تميز وتفرد وهاتان الميزتان هما قرينتا الإبداع والهوية.

من هنا نتيقن من أهمية البحث في موضوع الهوية، كضمانات للأصالة والإبداع في أعمال الفنانين التشكيليين، وكذلك للوقوف على مدى وعي الفنانين بهذا المفهوم وطرق وأساليب تشكيل الهوية بصرياً مع أهمية تحديد أهم الإشكاليات التي قد تواجه الفنانين في الممارسة التشكيلية البصرية في ضوء التحديات المعاصرة التي يعيشها الفنان المبدع، وفي ضوء تيارات العولمة وقضايا ومحركات الفن التشكيلي بشكل عام والفن العربي المعاصر بشكل خاص.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في تلك التحديات التي تواجه هوية الفنان الوطنية وقيمه، ومن هذه التحديات إشكالية الفن المعاصر وتياراته وتوجهاته العالمية التي تمارس عن وعي أو عن غير وعي، وقد ساهمت العولمة والانفتاح العالمي نحو الكثير من الفنون التي أثرت على فكر الفنانين المعاصرين في كل أرجاء الوطن العربي، وفي سلطنة عُمان -محل الدراسة الحالية- على وجه الخصوص، وتكمن الخطورة في إمكانية التخلي عن الشخصية الفنية الأصيلة للفنان العماني المعاصر، والبعد عن الهوية والتوجه إلى تقليد واستيراد الأساليب الغربية الدخيلة دون وعي أو ثقافة بتلك الأساليب والتيارات التي جاءت من بلدان ليست منا وهذا قد يؤدي إلى إشكاليات كإهمال التراث والمورثات وكل أشكال الهوية التي قد تختفي من المشهد البصري التشكيلي العماني.

ومع اليقين بوجود الهوية وتجسيدها في الكثير من الأعمال الفنية العُمانية كان لزاماً تقصي مدى فهم هؤلاء الفنانين لمفهوم الهوية، وتحديد الرموز والأساليب والمدارس الفنية التي يستخدمونها والإشكاليات التي تحد من تضمين الهوية من وجهة نظر الفنانين العمانيين أنفسهم، وبهذا تكتسب الدراسة الحالية أهمية خاصة من حيث موضوع التناول وكيفية تناوله مقارنة بالدراسات السابقة التي تم سردها في الدراسة بهدف التوعية بأهمية الهوية وعدم الانجراف وراء تيارات العصر الحالي والانسلاخ من الهوية العُمانية الأصيلة. وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما مدى وعي الفنانين العمانيين المعاصرين بمفهوم الهوية في الفن التشكيلي؟
2. ما مدى تضمين الفنانين العمانيين المعاصرين للهوية العُمانية في أعمالهم الفنية؟
3. ما أهم رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية الأكثر حضوراً في أعمال الفنانين العمانيين المعاصرين؟
4. ما أهم إشكاليات تضمين مفهوم الهوية في الأعمال الفنية من وجهة نظر الفنانين العمانيين المعاصرين؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ تعزى إلى

متغيرات الجنس والمجال الفني وسنوات الخبرة الفنية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف استراتيجي عام، وهو تقصي حضور الهوية في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين ورموزها وأساليبها الفنية وإشكاليات تضمينها، ويمكن تحديد مجموعة من الأهداف المستمدة من الهدف العام ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1. تقصي مدى وعي الفنانين العُمانيين المعاصرين بشكل عام بمفهوم الهوية في الفن التشكيلي.
2. تحديد مدى تضمين الفنانين العُمانيين المعاصرين للهوية العُمانية في أعمالهم الفنية.
3. تحديد أهم رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية الأكثر حضوراً في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين.
4. الكشف عن أهم إشكاليات تضمين مفهوم الهوية في الأعمال الفنية من وجهة نظر الفنانين العُمانيين المعاصرين.
5. البحث عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ تعزى إلى متغيرات الجنس والمجال الفني وسنوات الخبرة الفنية.

أهمية الدراسة:

يمكن إيجاز أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

1. تعتبر من الدراسات الميدانية الأولى- حسب علم الباحثين- في المجتمع العُماني التي تبحث عن مدى وعي وحضور الهوية في أعمال الفنانين العُمانيين بصورة تجمع بين الأسلوب الكمي والكيفي في تحديد مدى الوعي والرموز والأساليب الفنية وإشكاليات التضمين.
2. تقدم إطاراً نظرياً عن مفهوم الهوية وإشكالية العولمة وعلاقتها بالفنون التشكيلية مع إضاءات سريعة عن الهوية وأعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين.
3. نشر الوعي لدى الفنان العُماني على وجه الخصوص، والمجتمع بشكل عام بأهمية التمسك بالهوية.
4. دعم الدراسات الفنية والنقدية حول الفن التشكيلي العُماني وإمدادها بإضافة جديدة تركز على أهمية الهوية بشكل عام والهوية العُمانية بشكل خاص؛ وفتح الباب لمزيد من الدراسات المستقبلية في هذا الجانب تعزيزاً للممارسة الأصيلة والمعتمدة على الفهم والإدراك لركائز الفن المعاصر وقضاياها الشائكة.

حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة على موضوع حضور الهوية في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين؛ وتحديداً بالبحث في مدى وعي الفنانين بمفهوم الهوية، ومدى تضمينها في الأعمال الفنية، وتقصي أهم رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية الأكثر حضوراً في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين وإشكاليات تضمينها.
2. الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على عينة تم اختيارها بشكل عشوائي من الفنانين العُمانيين المعاصرين والمسجلين في إحصائيات الجمعية العُمانية للفنون التشكيلية في سلطنة عُمان.
3. الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في فصل الربيع من عام 2021م.

مصطلحات الدراسة:

الهوية:

التعريف الوارد عن الطوس وآخرون (2020)، ففي اللغة يعرفون الهوية بأنها "مصطلح مشتق من الضمير هو؛ ومعناها: صفات الإنسان وحيقيقته، وتستخدم أيضاً للإشارة إلى المعالم والخصائص التي تتميز بها الشخصية الفردية، أما اصطلاحاً فتعرف الهوية بأنها مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد، وتساهم

المجلة الأردنية للفنون

في جعلهم يحققون صفة التفرد عن غيرهم، وقد تكون هذه المميزات مشتركة بين جماعة من الناس سواء ضمن المجتمع أو الدولة، ومن التعريفات الأخرى لمصطلح الهوية: إنها مجموعة من الصفات المشتركة بين أفراد مجموعة محددة، أو شريحة اجتماعية تساهم في بناء محيط عام لدولة ما، ويتم التعامل مع أولئك الأفراد وفقاً للهوية الخاصة بهم" (Al-Taousse et al., 2020, p.9).

الهوية العُمانية:

هي "مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى كيفية إدراك الشعب العُماني لذاته، وكيفية تمييزه عن الآخرين، وهي مكون متعدد الأبعاد، تتمثل أبعاده في: الاعتزاز باللغة والتدين والمواطنة والتسامح والتمسك بالتراث والعادات والتقاليد" (Al-Araimi, & Eid, 2019, p.173).

حضور الهوية:

مصطلح يقصد به مدى تواجد وتضمين رموز الهوية العُمانية في أعمال الفنانين العُمانيين التشكيليين ويمكن أن تكون في عدة صور وأشكال فنية بصرية مستمدة من التاريخ والتراث العُماني المادي وغير المادي وتعكس خصوصية وميزة للشعب العُماني يمكن التعرف عليها بسهولة في تكوينات الأعمال الفنية، ويمكن أن تكون على هيئة وأشكال واضحة واقعية مباشرة أو مضمنة بشكل رمزي أو تجريدي وتكون في أساليب فنية حديثة وما بعد الحداثة والمعاصرة.

الفنانون العُمانيون المعاصرون:

هم فئة من الفنانين التشكيليين العُمانيين المعاصرين - في سلطنة عُمان- الذين يمارسون الفن التشكيلي بكل مجالاته من رسم وتصوير ونحت وخزف وتصميم، وتصوير فوتوغرافي، وحرف فنية ومعادن وغيرها من المجالات الفنون البصرية بغض النظر عن الأساليب والمذاهب الفنية التي يمارسونها، وهم مجموعة تم اختيارها بشكل عشوائي بشرط ممارستهم لواحد أو أكثر من مجال فني تخصصي، وهم معاصرون بحكم وجودهم في الوقت الراهن ونشاطهم المعاصر ويمتلكون سنوات خبرة مختلفة ومتنوعة بحسب هوية وذاتية كل فنان تشكيلي عُماني معاصر.

إجراءات الدراسة وخطواتها:

منهجية الدراسة ومتغيراتها:

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي بهدف تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، وذلك لمناسبتها لطبيعة دراسة حضور الهوية ومدى الوعي بها وتقصي رموزها وأساليبها وإشكالياتها من وجهة نظر الفنانين العُمانيين المعاصرين؛ بغية الوصول إلى نتائج وتعميمات عن الحركة التشكيلية العُمانية ومدى الوعي بالهوية العُمانية وتحديد الحلول والمقترحات التي تساعد على تعزيزها وتبنيها كمنهج ونظام في ممارسة الإنتاج الفني بكافة أشكاله وأنواعه. تم تحديد متغيرات الدراسة كالاتي: أولاً المتغيرات المستقلة وتتمثل في الجنس (ذكر أم أنثى)، والمجال الفني الدقيق للفنان، وسنوات الخبرة الفنية للفنان. المتغيرات التابعة تتمثل في مدى الوعي بالهوية، وحضور الهوية، والرموز والأساليب والمذاهب الفنية، وإشكاليات تضمين الهوية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

وفقاً للإحصائيات التي حصل عليها الباحثان من الجمعية العُمانية للفنون التشكيلية في مسقط تكون مجتمع الدراسة من جميع الفنانين العُمانيين المعاصرين والمسجلين بالجمعية والبالغ عددهم (764) فناناً وفنانة لعام 2021م. وتكونت عينة الدراسة الحالية من (148) فناناً وفنانة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وكانت نسبة تمثيلهم ما يقارب (19.4%) من إجمالي مجتمع الدراسة الفعلي.

أداة الدراسة: تصميمها، وصدقها وثباتها

من أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية والإجابة على أسئلتها قام الباحثان بتصميم أداة استناداً إلى

اطلاعهم على البحوث والدراسات السابقة والإطار النظري المتضمن في هذه الدراسة، وفي ضوء خبرة الباحثين تم استحداث أداة وهي عبارة عن استبانة تكونت من جزأين أساسيين؛ الأول: عبارة عن بيانات عامة، والثاني تكون من التصريحات والعبارة البالغ عددها (43 بنداً) بعد عرضها على محكمين هم السادة: أ. د. أيمن السمري (رسم وتصوير)، أ. د. فخرية اليحيائية (رسم وتصوير)، د. ياسر منجي (نقد وتدقيق فني وتصميم جرافيك)، د. بدر المعمري (خزف). وبعد القيام بكل ما ينبغي إجراؤه وفق ملاحظاتهم وتعليقاتهم المتخصصة، استقرت في أربعة محاور هي: أولاً: الوعي بمفهوم الهوية (10 بنود)، ثانياً: تضمين الهوية العُمانية في الأعمال الفنية (8 بنود)، ثالثاً: رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية (13 بنداً)، رابعاً: إشكاليات تضمين مفهوم الهوية في الأعمال الفنية (12 بنداً) كما تم التحقق من ثبات الأداة من خلال تطبيقها وإعادة تطبيقها بعد أسبوعين على عينة مستقلة خارج عينة الدراسة بلغ عددها (20) فناناً وفنانة تم اختيارهم بطريقة قصدية، وتم إخبارهم بعدم الاستجابة للاستبانة لاحقاً عند التطبيق الفعلي للدراسة. وقد تم التحقق من ثبات الأداة باستخراج معامل الثبات الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وجاءت قيم معامل الثبات في جميع المحاور مناسبة عدا محور (الوعي بمفهوم الهوية)، فجاء منخفضاً احصائياً؛ ورغم ذلك بلغ مجموع قيمة ألفا العام (0.85) وهي قيمة ثبات مقبولة وصالحة لأغراض الدراسة الحالية، والجدول 1 يوضح توزيع قيم معامل الثبات على محاور الأداة الأربعة ومجموع قيمة ألفا العام.

جدول 1: توزيع قيم معاملات الثبات في أداة الدراسة

م	المحاور	قيمة معامل الثبات	عدد البنود
1	الوعي بمفهوم الهوية	533.	10
2	تضمين الهوية العُمانية في الأعمال الفنية	654.	8
3	رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية	795.	13
4	إشكاليات تضمين مفهوم الهوية في الأعمال الفنية	920.	12
مجموع قيمة ألفا العام			43

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات الواردة من استجابات عينة الدراسة، فقد تم استخدام النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على المحاور الأربعة للدراسة والأداة الكلية، كذلك تم استخدام اختبار (T-test)، واختبار (One Way-ANOVA) للتعرف على الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات المحددة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

من أجل الحكم على نتائج الدراسة واستجابات أفراد العينة على الأداة في جميع فقراتها ومحاورها تم وضع معيار للحكم على فئات المتوسطات الحسابية، حيث تحدد طول الفئة وفقاً للمعادلة الآتية: طول الفئة = المدى ÷ عدد الفئات المطلوبة، وقد تم حساب المدى = (أعلى قيمة في الاستجابات [5] - أدنى قيمة في الاستجابات [1]) = 4، ثم تم تطبيق المعادلة السابقة كما يلي: طول الفئة = $4 \div 5 = 0,80$ ، ونتيجة لذلك تحدد الحد الأدنى، والحد الأعلى لكل فئة من فئات المتوسطات الحسابية كما هو موضح في الجدول 2.

جدول 2: مقياس الحكم على استجابات عينة الدراسة لمدى حضور الهوية وتضمينها في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين

م	مدى المتوسطات الحسابية (طول الخلية)	المدى (الدرجة)
1	من 1 إلى 1.79	منخفض جداً
2	من 1.80 إلى 2.59	منخفض
3	من 2.60 إلى 3.39	متوسط
4	من 3.40 إلى 4.19	عالٍ
5	من 4.20 إلى 5	عالٍ جداً

البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة:

يستعرض جدول 3 معلومات وبيانات ديمغرافية عن المشاركين في هذه الدراسة، وفق متغيرات الدراسة

المجلة الأردنية للفنون

المتمثلة في النوع (ذكر أم أنثى)، والمجال الفني الدقيق للفنان. وسنوات الخبرة الفنية للفنان.

جدول 3: البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة وفق متغيرات النوع، المجال الفني الدقيق للفنان وسنوات الخبرة الفنية للفنان

النوع	ك	%
ذكر	94	63.5%
أنثى	54	36.5%
المجموع	148	100%
المجال الفني الدقيق للفنان	ك	%
رسم وتصوير	88	59.5%
نحت وتشكيل مجسم	22	14.9%
تصميم	10	6.7%
خزف	10	6.7%
تصميم جرافيكي	8	5.4%
آخر يتم تحديده	10	6.7%
المجموع	148	100%
سنوات الخبرة الفنية	ك	%
أقل من 5 سنوات	16	10.8%
6-10 سنوات	24	16.2%
11-15 سنة	36	24.3%
16-20 سنة	24	16.2%
أكثر من 20 سنة	48	32.4%
المجموع	148	100%

يلاحظ من الجدول أعلاه أن عينة الذكور كانت أكبر، وتمثل ما نسبته (63.5%) مقارنة بنسبة الفئات المشاركات (36.5%). كما أن مجال الرسم والتصوير كتحديد تخصص دقيق للفنانين جاء في الصدارة ويمثل (59.5%) من العينة الكلية، يليه تخصص النحت والتشكيل المجسم بنسبة (14.9%)، واحتل تخصص التصميم الجرافيكي التمثيل الأقل بين عينة الدراسة، وجاء بنسبة (5.4%)، كما أن الفنانين ذوي سنوات الخبرة الطويلة كانوا أكثر تمثيلاً؛ حيث جاءوا بنسبة تمثيل قدرها (32.4%) من إجمالي العينة الكلية للفنانين، يليهم الفنانون ذوو سنوات الخبرة الواقعة ما بين (11-15 سنة) بنسبة تمثيل قدرها (24.3%)، وكان تمثيل الفنانين الأقل خبرة (أقل من 5 سنوات) قليل يوازي نسبة (10.8%) وبهذا تكون البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة واضحة قبل الولوج إلى تحليل ومناقشة أسئلة الدراسة التي جاءت كما يلي:

السؤال الأول: ما مدى وعي الفنانين العُمانيين المعاصرين بمفهوم الهوية في الفن التشكيلي؟

من أجل الإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محور الوعي بمفهوم الهوية في الفن التشكيلي لدى الفنانين العُمانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً وفق الرتب، كما هو مبين في الجدول 4.

ويتضح من الجدول 4 أن مدى وعي الفنانين العُمانيين المعاصرين بمفهوم الهوية في الفن التشكيلي جاء ضمن المدى الكبير بشكل عام؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.41) وهو يدل على درجة وعي (عالية) كما يلاحظ أن معظم المتوسطات الحسابية التي جاءت لقياس مستوى الوعي لدى الفنانين جاءت بين (3.70-4.68) والانحرافات المعيارية بين (0.56-1.25) وهي تعكس مدى وعي يتراوح ما بين درجة (عالٍ جداً) و(عالٍ) إلا عبارة واحدة فجاءت بمستوى وعي (منخفض) كما في الجدول وهذا ما أكدته الدراسات السابقة دراسة (Al-Yahyai, 2016; Al-Yahyai, 2018a; Al-Yahyai, 2018b; Youssef, 2018)

ومن خلال فحص النتائج في الجدول، يتضح لنا أن العبارة التي تنص على (أعي مفهوم الهوية وتأثيرها على أعمال كثيرة من الفنانين البصريين) جاءت في المرتبة الأولى بمدى وعي (عالٍ جداً) ومتوسط حسابي قدره (4.86) تليها في المرتبة الثانية العبارة التي تنص على (أعتقد أنه يمكن للفنان ممارسة فنون ما بعد الحداثة والمعاصرة والمحافظة في نفس الوقت على الهوية) بمتوسط حسابي قدره (4.46)، تليها في المرتبة الثالثة عبارة (أرى أن تضمين رموز الهوية ودلالاتها في الأعمال الفنية يمثل مؤشراً من بين مؤشرات عديدة

لتمسك بعض المجتمعات بهويتها وأصالتها) حسابي(4.58) وجميعها تعكس مستوى وعي (عالٍ جداً) لمفهوم الهوية، وهذا ما أكدته دراسات مثل (Abdel Aziz, 2020; Awad, et al., 2020; Nwir, 2018) وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات (Al-Yahyai, 2013; Al-Yahyai, 2014) التي أكدت ممارسات الفنان العُماني في توظيف مفردات الهوية العُمانيّة كانت حاضرة وبشكل قوي رغم المخاوف والمحاذير حول طغيان العولمة وأشكال الفن المعاصر والحديث، وفي الوقت نفسه تتفق نتائج هذه الدراسة حول مفهوم الوعي الذي أشارت إليه دراسة الصباح وعبيدات (Al-Sabbagh & Obeidat, 2020) وفي المقابل جاءت في المرتبة الأخيرة العبارة التي تنص على (لا اعتقد أن هناك أهمية للتعبير عن الهوية في الأعمال الفنية) بمتوسط حسابي قدره (2.13) وانحراف معياري كبير يقدر بـ(1.01) وهي درجة بمستوى (منخفض). ويعزو الباحثان انخفاض هذه الدرجة إلى كون العبارة سلبية ولم تلق اتفاقاً واستجابة عالية بدليل ارتفاع مستوى الانحراف المعياري الذي يدل على عدم الاتفاق على هذه العبارة مما يدل على أن عينة الدراسة ترى أهمية للتعبير البصري عن الهوية في الأعمال الفنية.

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى الوعي بمفهوم الهوية مرتبة تنازلياً

م	فقرات المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مدى الوعي
1	أعي مفهوم الهوية وتأثيرها على أعمال كثيرة من الفنانين البصريين.	4.68	0.56	1	عالٍ جداً
2	أدرك كيف يعبر الفنانون الآخرون عن هوياتهم بأساليب ومدارس فنية مختلفة.	4.52	0.68	4	عالٍ جداً
3	أرى أن تضمين رموز الهوية ودلالاتها في الأعمال الفنية يمثل مؤشراً من بين مؤشرات عديدة لتمسك بعض المجتمعات بهويتها وأصالتها.	4.58	0.55	3	عالٍ جداً
4	أؤمن أنه يمكنني استخراج الرموز والدلالات المعبرة عن الهوية من البيئة المحيطة.	4.43	0.68	5	عالٍ جداً
5	أدرك أثر العولمة في تمازج الثقافات وتجاوزها - سلباً وإيجاباً - بما يؤدي لتحريك مفهوم الهوية الفنية بمعان مختلفة.	4.35	0.66	7	عالٍ جداً
6	أعتقد أنه يمكن للفنان ممارسة فنون ما بعد الحداثة والمعاصرة والمحافظة في نفس الوقت على الهوية.	4.46	0.71	2	عالٍ جداً
7	أرى أنه لا يمكن المحافظة على الهوية من خلال ممارسة الفنون المعاصرة بدون وعي	3.70	1.25	9	عالٍ
8	أعتقد أن استخدام الفنان لرموز الهوية والتراث بشكل مباشر في أعماله الفنية لا يعني بالضرورة فهمه وإدراكه لأهمية مفهوم الهوية كما ينبغي أن تكون.	3.57	1.06	8	عالٍ
9	أشعر أن تضمين الهوية في الأعمال الفنية قد يكون أحد العوامل الإيجابية لتعزيز الهوية لدى المتلقي والمجتمع بشكل عام.	4.43	0.65	6	عالٍ جداً
10	لا اعتقد أن هناك أهمية للتعبير عن الهوية في الأعمال الفنية	2.13	1.01	10	منخفض
	المجموع الكلي	3.41	0.50		عالٍ

السؤال الثاني: ما مدى تضمين الفنانين العُمانيين المعاصرين للهوية العُمانيّة في أعمالهم الفنية؟
 من أجل الإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محور مدى تضمين الهوية العُمانيّة في الأعمال الفنية للفنانين العُمانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً بحسب الرتب وفق تقديرات عينة الدراسة كما هو في الجدول 4. ويتضح من هذا الجدول مدى تضمين الفنانين العُمانيين المعاصرين للهوية العُمانيّة في أعمالهم الفنية التي جاءت بدرجة تضمين (عالٍ) في المقياس العام، وبلغ المتوسط الحسابي (3.91) كما تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارة جميعها بين (3.80-4.57) والانحرافات المعيارية بين (0.56 - 1.09) وهي تعكس مستوى تضمين يتراوح ما بين (عالٍ) و(عالٍ جداً). وهو مؤشر ممتاز يعكس مدى تضمين الفنانين العُمانيين للهوية العُمانيّة في أعمالهم الفنية، كما تؤكد هذه النتيجة درجة الوعي بالهوية التي أظهرها الفنانون العُمانيون في تقديراتهم في الاستجابات في السؤال الأول التي ظهرت بمستوى (عالٍ) أيضاً؛ وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Al-Yahyai, 2016)، كذلك تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسات عربية أخرى مثل: (Fatima, 2020; Hiyder & Najem, 2017; Katalo, 2020; Nasser, 2018; Youssef, 2018) التي أشارت إلى أهمية تضمين الهوية في الأعمال الفنية التشكيلية.

المجلة الأردنية للفنون

ومن خلال إمعان النظر في الجدول 5 نجد أن العبارة التي تنص على (أحرص على تضمين هويتي العمانية بأسلوبي الخاص) جاءت بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي قدره (4.57) وانحراف معياري يقدر بـ(0.56) وهي تعكس درجة تضمين للهوية العمانية (عالٍ جداً) وفي المرتبة الثانية جاءت عبارة (يمكن للمتلقي تمييز أسلوبي الفني ورموز الهوية في أعمالي الفنية بسهولة) بمدى تضمين (عالٍ جداً) أيضاً ومتوسط حسابي قدره (4.30) وهذه النتيجة تتوافق مع ما أشارت إليه دراسة يوسف (Youssef, 2018) في أهمية تحقيق الهوية الذاتية في أعمال الفنانين المعاصرين العرب، كذلك دراسة ناصر (Nasser, 2018) التي أكدت أهمية الهوية الذاتية للفنان باعتباره فرداً لا يشبه سواه، وبتحرراً من جميع الانتماءات الأخرى ومكرساً فنه وحياته للتعبير عن الإنسان والكون والحياة بكل أبعادها، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة التي تنص على (استخدم رموزاً محددة في أعمالي الفنية عند التعبير عن الهوية العمانية) وبمتوسط حسابي قدره (3.46) تليها في المرتبة قبل الأخيرة العبارة التي تنص على (لا أضمن رموز الهوية في أعمالي بشكل مباشر، بل بشكل يراعي خصوصية الوسيط والمجال الفني والقواعد الجمالية) وجاءت بمتوسط حسابي قدره (3.80) وانحراف معياري يقدر بـ(0.88) وجميعاً تعكس درجة تضمين (عالٍ) للهوية العمانية ورموزها في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين. كما يستدل من هذه النتيجة أن الفنانين لا يستخدمون بشكل مباشر رموز الهوية العمانية كما هي ولكن بشيء من التحوير والتلخيص والرمزية مراعين الأسس الفنية والجمالية للمجال الفني الذي ينتمون إليه، وهذا ما أكدته دراسة اليحيائية (Al-Yahyai, 2018a) في أن الفنان يمتلك مخيلة تشكيلية واسعة لها القدرة على استحضار وتوظيف رموز ومفردات الهوية العمانية في أعماله الفنية، ودراسات العامري (Al-Amri, 2020, 2018) التي أشارت إلى أن الفنان العُماني مارس أنماط وأساليب فنية مختلفة وعلى مستويات عدة ومن بينها التجريد والفن المفاهيمي وغيرها من الفنون الحديثة والمعاصرة والتي تعتمد على التجريد والتلخيص في المفاهيم وفي الأشكال البصرية.

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى تضمين الهوية العمانية في الأعمال الفنية مرتبة تنازلياً

م	فقرات المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مدى التضمين للهوية
1	أحرص دائماً على تضمين هويتي العمانية في أعمالي الفنية	4.01	1.09	6	عالٍ
2	استخدم رموزاً مختلفة ومتنوعة تشير إلى هويتي الأصلية في أعمالي الفنية.	4.26	0.82	4	عالٍ جداً
3	أحاول الموازنة بين مقتضيات هويتي ومستحدثات الفن المعاصر.	4.26	0.72	3	عالٍ جداً
4	أحرص على تضمين هويتي العمانية بأسلوبي الخاص.	4.57	0.56	1	عالٍ جداً
5	يمكن للمتلقي تمييز أسلوبي الفني ورموز الهوية في أعمالي الفنية بسهولة.	4.30	0.81	2	عالٍ جداً
6	أحاول استلهام رموز التراث العُماني مثل القلعة والأزياء العمانية والخنجر في تكوينات فنية مبتكرة.	4.03	0.92	5	عالٍ
7	استخدم رموزاً محددة في أعمالي الفنية عند التعبير عن الهوية العمانية	3.64	1.00	8	عالٍ
8	لا أضمن رموز الهوية في أعمالي بشكل مباشر، بل بشكل يراعي خصوصية الوسيط والمجال الفني والقواعد الجمالية.	3.80	0.88	7	عالٍ
	المجموع الكلي	3.91	0.65		عالٍ

السؤال الثالث: ما أهم رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية الأكثر حضوراً في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين؟

ومن أجل الإجابة على هذا السؤال وتحديد أهم رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية الأكثر حضوراً في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة، والنتيجة مرتبة ترتيبياً تنازلياً في الجدول 6 الذي يظهر درجة تضمين في مستوى (متوسط)؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي إجمالياً للعبارة في هذا المحور (2.86) وانحراف معياري قدره (0.79) كما هو موضح في الجدول.

ويلاحظ من الجدول 6 أن رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية الأكثر حضوراً في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين جاءت بين درجة تضمين تراوحت بين (منخفض-عالٍ) حيث تراوحت المتوسطات

الحسابية بين (2.22- 3.54) وانحرافات معيارية بين (1.08-1.15) متضمنة ثلاث مستويات بما فيها مستوى تضمين (متوسط) وقد حققت أربع عبارات مستوى تضمين (عال) وهي على التوالي: في المرتبة الاولى العبارة (استخدم أسلوب التحوير والتجريد لرموز الهوية في أعمال الفنيّة) بمتوسط حسابي بلغ (3.54)، وفي المرتبة الثانية العبارة التي تنص على (أضمن في أعمال الكثير من الزخارف العمانية المنتشرة في سطوح المعادن والحلي وغيرها من الأماكن) بمتوسط حسابي بلغ (3.49)، وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة التي تنص على (استخدم في أعمال الفنيّة بشكل مباشر رموزا من العمارة العمانية الأصيلة مثل القلاع والحصون والطرز المعمارية المتنوعة) بمتوسط حسابي قدره (3.43)، وفي المرتبة الرابعة العبارة (أجأ إلى مدارس الفن الحديث كالتأثيرية أو التكعيبيّة أو السريالية والتجريدية للتعبير الفني عن رموز الهوية في أعمال الفنيّة)، بمتوسط حسابي قدره (3.41). وهذه النتيجة تظهر أن الفنانين العُمانيين يميلون أكثر لاستخدام الزخارف العُمانيّة، ورموز العمارة العثمانية مثل القلاع والحصون والطرز المعمارية في طريقة تعبيرهم عن الهوية العُمانيّة مع استخدامهم لأساليب مدارس الفن الحديث مثل التأثيرية والتكعيبيّة والسريالية، مع حضور عالٍ للتجريد والتحوير واستخدام الرمز في عمليات الإنتاج الفني، وتتشابه هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من (Al-Amri, 2020, 2018; Al-Yahyai, 2018b; Al-Yahyai, 2013; Al-Yahyai, 2006; Al-Yahyai & Al-Amri, 2011)، التي أكدت على ممارسة الفنان العُماني لجميع أو معظم الحركات الفنيّة المعروفة في تاريخ الفن، كما كشفت تلك الدراسات عن أن هناك أساليب معينة يتبعها الفنانين العُمانيين كما في استخدام العمارة والزخارف العُمانيّة، وغيرها من الأساليب الفنيّة التي تعتمد على أساليب مدارس حديثة مثل التأثيرية والتكعيبيّة والسريالية والتجريدية وغيرها من الأساليب الفنيّة، كذلك تتفق هذه النتيجة مع دراسات عربية أخرى مثل دراسة (Katalo, 2020) التي أكدت على كثرة الأشكال المرسومة والمستخدمة بدرجة كبيرة مع وجود تحريف وتحوير لها تعبر عن الهوية الفلسطينية في العمل الفني على سبيل المثال.

كما يلاحظ أيضا أن بعض الأساليب الفنيّة جاء بدرجة تضمين متوسطة، وهذا راجع إلى ميول الفنان وتوجهه الفني، كما في الأساليب التعبيرية التي تدل على استلهاً الحكايات الشعبيّة والأساطير أو الاستفادة من الأزياء الشعبيّة والتراثية، أو استخدام الحرف العربي والتشكيل الحروفي في الأعمال الفنيّة، وجميع تلك الرموز والأساليب والمدارس الفنيّة جاءت بدرجة حضور (متوسط) في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين وبلغت المتوسطات الحسابية لها ما بين (2.83- 3.35) وانحرافات معيارية بين (1.04- 1.27) مما يدل على وجود تلك الأساليب الفنيّة في طريقة تعبير الفنان العُماني عن الهوية العُمانيّة، غير أنها لم تكن بالدرجة العالية. وهذا يعود لاختلاف اهتمامات الفنانين من شخص إلى آخر، واختلاف قدراتهم الفنيّة، فبعض الأساليب تحتاج إلى قدرات خاصة مثل قدرة الكتابة بالخط العربي وما لها من قواعد وأسس يجب الالتزام بها حتى في حالة استخدامها في التشكيل الحروفي الذي يميل أكثر إلى الفنون التشكيلية البصرية، كما أن حضور بعض الأساليب المرتبطة بالهوية والتراث بدرجة متوسطة تؤكد ما أشارت إليه معظم الدراسات حول أهمية موضوع الهوية في الفن التشكيلي العربي مثل دراسات (Abdelamir, 2018; Abdel Aziz, 2020; Al-Yahyai, 2018a; Nwir, 2018; Youssef, 2018) والتي تدعو بقوة إلى استلهاً التراث والرموز الثقافيّة العربيّة في أعمال الفنانين العرب تفادياً لقضية تغريب الفن العربي المعاصر.

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحوّر رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنيّة مرتبة تنازلياً

م	فقرات المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مدى تضمين رموز الهوية
1	استخدم في أعمال الفنيّة بشكل مباشر رموز من العمارة العُمانيّة الأصيلة مثل القلاع والحصون والطرز المعمارية المتنوعة.	3.43	1.01	3	عال
2	أضمن أعمال الكثير من الزخارف العُمانيّة المنتشرة على سطوح المعادن والحلي وغيرها من الأماكن.	3.49	0.92	2	عال
3	أعبر عن الحكايات الشعبيّة والأساطير في أعمال الفنيّة بشكل معاصر.	2.97	1.11	8	متوسط

المجلة الأردنية للفنون

م	فقرات المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مدى تضمين رموز الهوية
4	استفيد من الأزياء الشعبية والتراثية في أعمالها الفنية بأسلوب معاصر.	3.35	1.04	5	متوسط
5	استخدم الحرف العربي والتشكيل الحروفي في أعمالها الفنية.	3.20	1.31	6	متوسط
6	أعبر بأسلوب واقعي كلاسيكي عن رموز الهوية في أعمالها الفنية.	3.16	1.29	7	متوسط
7	ألجأ إلى مدارس الفن الحديث كالتأثيرية أو التكبيرية أو السريالية والتجريدة للتعبير الفني عن رموز الهوية في أعمالها الفنية.	3.41	1.19	4	عال
8	استخدم أسلوب التحوير والتجريد لرموز الهوية في أعمالها الفنية.	3.54	1.08	1	عال
9	أستخدم بعض الوسائط المعاصرة مثل الفيديو آرت في معالجة رموز الهوية فنياً.	2.26	1.21	12	منخفض
10	أستخدم فن التجهيز في الفراغ أو التنصيصات للتعبير عن رموز الهوية العمانية في أعمالها.	2.54	1.31	10	منخفض
11	أعبر عن رموز الهوية باستخدام الفن المفاهيمي في أعمالها الفنية.	2.83	1.27	9	متوسط
12	أستخدم فن الجسد بأساليب معاصرة للتعبير عن رموز الهوية.	2.22	1.15	13	منخفض
13	أعبر عن رموز الهوية باستخدام فن الجسد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.	2.29	1.16	11	منخفض
	المجموع الكلي	2.86	0.79		متوسط

كذلك أظهرت النتائج في الجدول أعلاه أن بعض أساليب الفن ما بعد الحداثة والمعاصرة جاءت بمستوى (منخفض)، تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (2.22- 2.54) وانحرافات معيارية تراوحت ما بين -1.31 (1.15) وهي جميعها تدل على درجة تضمين منخفضة، فعلى سبيل المثال فن الفيديو، والفن المفاهيمي، وفن التجهيز في الفراغ جاءت بدرجة حضور وتضمين (متوسط)، كما جاء فن الجسد للتعبير عن الهوية العمانية في المرتبة الأخيرة. وهذا يعكس مدى حرص الفنانين على الظهور بمستوى مشرف دون المساس بأخلاقيات المجتمع، أو التعبير عنه بصورة غير لائقة والتي قد تحدث عندما يستخدم الفنانون أجسادهم أو أجساد آخرين للتعبير الفني بشكل عام فما بالك عن هوية خاصة بالمجتمع ويتم تجسيدها من خلال فن الجسد؛ رغم أن بعض الفنانين استطاع التعبير بواسطة فن الجسد ولكن بطرق محتشمة تناسب عادات وتقاليد البلد وثقافته لذا جاءت في المرتبة الأخيرة من ضمن تلك العبارات التي تعكس رموز الهوية والأساليب والمذاهب الفنية التي عادة ما يلجأ إليها الفنانون في التعبير التشكيلي البصري. وتتفق هذه النتيجة مع التحليل النقدي الذي قدمته اليحياية في دراستها (Al-Yahyai, 2018b & Al-Yahyai, 2013) التي أكدت على حضور فن الجسد بشكل متواضع جداً ومحاكاً لأساليب الغرب في تناول الفنانين العُمانيين، كذلك تتفق مع نتائج دراسة (Hassan, 2020) التي أشارت إلى إشكالية تمثيل جسد المرأة والتعبير عن الهوية في الفوتوغرافيا الفنية المعاصرة.

السؤال الرابع: ما أهم إشكاليات تضمين مفهوم الهوية في الأعمال الفنية من وجهة نظر الفنانين العُمانيين المعاصرين؟

ومن أجل الإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محور إشكاليات تضمين مفهوم الهوية في الأعمال الفنية، وهي مرتبة تنازلياً في الجدول 7.

ويلاحظ من هذا الجدول أن المتوسط الحسابي العام لتقدير عينة الدراسة على إشكاليات تضمين الهوية في الأعمال الفنية من وجهة نظر الفنانين العُمانيين المعاصرين جاءت نسبتها (3.17) وانحراف معياري قدره (0.93) والذي يعكس درجة موافقة لتلك الإشكالية بمستوى عام (متوسط) كما يلاحظ أيضاً أن المتوسطات الحسابية للإشكاليات تراوحت بين (2.97- 3.41) وانحرافات معيارية بين (0.96- 1.32) وهي تعكس جميعها درجة تضمين (متوسط) عدا عبارة واحدة، جاءت بدرجة تضمين (عال) وهي الإشكالية التي تنص على (وجود مشتتات خارجية تؤثر على تضمين الهوية في الأعمال الفنية مثل الانفتاح والعولمة) التي جاءت في المرتبة الأولى من حيث الإشكاليات التي تواجه الفنانين العُمانيين في تضمين الهوية في أعمالهم الفنية.

جدول(7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور إشكاليات تضمين مفهوم الهوية في الأعمال الفنية مرتبة تنازلياً

م	فقرات المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التضمين
1	عدم الوعي بأهمية تضمين رموز الهوية في الأعمال الفنية المعاصرة.	3.09	1.07	9	متوسط
2	النقل المباشر لرموز الهوية بدون تحويل أو تجديد في الأعمال الفنية.	3.16	0.96	7	متوسط
3	نسخ وتكرار بعض الفنانين لنفس رموز الهوية في أعمالهم الفنية.	3.29	1.18	3	متوسط
4	تكرار الأسلوب الفني المستخدم في التعبير عن الهوية.	3.19	1.06	5	متوسط
5	ممارسة أساليب فن ما بعد الحداثة والمعاصرة بدون وعي	2.97	1.19	12	متوسط
6	عدم فهم العلاقة بين التراث والمعاصرة عند التعبير عن الهوية.	3.17	1.21	6	متوسط
7	وجود مشتتات خارجية تؤثر على تضمين الهوية في الأعمال الفنية مثل الانفتاح والعولمة.	3.41	1.06	1	كبير
8	عدم فهم رموز الهوية وكيفية تضمينها في الأعمال الفنية بطرق وأساليب معاصرة.	3.07	1.19	10	متوسط
9	الميل إلى تقليد الغرب واستخدام رموز من مجتمعات أخرى في إنتاج الأعمال الفنية.	3.30	1.32	2	متوسط
10	عدم وجود قنوات ضرورة تضمين الهوية في الأعمال الفنية.	3.13	1.15	8	متوسط
11	عدم قبول بعض المعارض الفنية للأعمال الفنية المتضمنة لرموز الهوية بحجة الميل إلى فنون ما بعد الحداثة والمعاصرة.	2.99	1.13	11	متوسط
12	نقص الخبرة الفنية في كيفية تضمين الهوية في الأعمال الفنية.	3.25	1.13	4	متوسط
	المجموع الكلي	3.17	0.93		متوسط

ويتضح من الجدول 7 أن أهم إشكاليات تضمين مفهوم الهوية في الأعمال الفنية من وجهة نظر الفنانين العُمانيين المعاصرين جاءت على النحو الآتي: فبعد الإشكالية الأولى التي جاءت بمستوى تضمين (عال) وهي تخص المشتتات الخارجية مثل الانفتاح والعولمة جاءت في المرتبة الثانية إشكالية (الميل إلى تقليد الغرب واستخدام رموز من مجتمعات أخرى في إنتاج الأعمال الفنية) بمتوسط حسابي بلغ (3.30) وهذه الإشكالية ترتبط بشكل مباشر بالإشكالية الأولى وهي تأييد لها في نفس الوقت، وفي المرتبة الثالثة إشكالية (نسخ وتكرار بعض الفنانين لنفس رموز الهوية في أعمالهم الفنية) بمتوسط حسابي قدره (3.29) وهي إشكالية ترتبط بالتقنية وكيفية إظهار الهوية العُمانية لدى الفنانين، وفي المرتبة الرابعة جاءت إشكالية (نقص الخبرة الفنية في كيفية تضمين الهوية في الأعمال الفنية) بمتوسط حسابي قدره (3.25) وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإشكالية من حيث التقنية وكيفية التعامل فنياً مع كيفية إظهار الهوية في الأعمال الفنية وما يترتب عليها من تقنيات عالية غير تقليدية لا تركز بالضرورة على النسخ والتكرار كما ورد في الإشكالية السابقة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات مثل (Al-Yahyai, 2013; Hiyder & Najem, 2017; Fatima, 2020; Awad, et al., 2020; Nasser, 2018)

وفي المرتبة الأخيرة -كما هو ظاهر في الجدول أعلاه- جاءت إشكالية (ممارسة أساليب فن ما بعد الحداثة والمعاصرة بدون وعي) بمستوى تضمين متوسط حسابي قدره (2.97) وانحراف معياري يقدر بـ(1.19) وقد جاءت في أسفل الإشكاليات، وهي تخص مدى ممارسة الفنون بوعي تام بفنون ما بعد الحداثة والمعاصرة والتي لم تلق تأييداً على وجود هذه المشكلة واحتلالها المرتبة الأخيرة من بين تلك المشكلات المدرجة في القائمة أعلاه، تلي تلك المشكلة من حيث الأهمية إشكالية (عدم قبول بعض المعارض الفنية للأعمال الفنية المتضمنة لرموز الهوية بحجة الميل إلى فنون ما بعد الحداثة والمعاصرة) فجاءت بمتوسط حسابي قدره (2.99) وانحراف معياري قدره (1.13) وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسات مثل (Abdelamir, 2018; Al-Jabri, 2010; Al-Sabbagh & Obeidat, 2020; Hassan, 2020) التي أشارت بشكل صريح إلى مآزق الهوية الثقافية في الفن التشكيلي العربي، وإشكاليات العولمة، وإشكالية تمثيل جسد المرأة وغيرها من القضايا والإشكاليات التي تبعد الفنان عن هويته الوطنية والثقافية، ويمكن تعليل انخفاض بعض العبارات أعلاه خصوصاً الإشكالية التي احتلت المراتب الأخيرة -في رأي الباحثين- أن تلك إشكالية لا تخص الفنانين من حيث الممارسة الفنية وإنما تخص دور العرض والمؤسسات الراعية للفنون في البلد، والتي تشترط شروطاً محددة للمشاركة في المعارض السنوية، كما أن بعض أشكال الفن المعاصر وما بعد الحداثة تحتاج إلى تجهيز من نوع خاص قد لا يتوفر أو لا يُسمح به، وإن سُمح له فسيكون بشكل محدود

المجلة الأردنية للفنون

جداً غير متوفر لجميع الفنانين الراغبين بالمشاركة بمثل هذا النوع من الفنون المعاصرة. وبشكل عام ومن خلال النظر في الانحرافات المعيارية التي حققت متوسطات حسابية في مستوى (متوسط) قد راوحت ما بين (0.96 - 1.32) ويمكن النظر إليها بأنها انحرافات كبيرة تدل على عدم اتفاق عينة الدراسة على تلك الإشكاليات، مما أدى إلى وجود انحرافات كبيرة غير مستقرة ولا قريبة من المركز، وجاءت في مستويات متذبذبة وبدرجة تضمين متوسط في معظم الإشكاليات مما قد يدل على عدم وجود تلك المشكلات بشكل صريح أو قد تكون مشكلات فردية أو أنية غير أساسية في حركة الفن التشكيلي العُماني المعاصر.

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) تعزى إلى متغيرات الجنس والمجال الفني وسنوات الخبرة الفنية؟

1. متغير الجنس:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع المحاور وفقاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) وتم إجراء اختبار ت (T-test) لمجموعتين مستقلتين حسب ما يشير إليه الجدول 8.

جدول 8: نتائج اختبار ت (T-test) للكشف عن أثر الجنس على وجهات نظر أفراد عينة الدراسة من الفنانين العُمانيين

المقياس	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الوعي بمفهوم الهوية	ذكر	94	3.39	0.49	67	.293	.608
	أنثى	54	3.43	0.52			
تضمين الهوية في الأعمال الفنية	ذكر	94	3.97	0.59	67	1.158	.119
	أنثى	54	3.77	0.77			
رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية	ذكر	94	2.90	0.76	67	.757	.602
	أنثى	54	2.75	0.84			
إشكاليات تضمين مفهوم الهوية	ذكر	94	3.17	0.92	67	.046	.871
	أنثى	54	3.16	0.96			
الإجمالي العام	ذكر	94	3.95	0.67	67	.321	.107
	أنثى	54	4.00	0.58			

يتضح من الجدول 8 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة من الفنانين العُمانيين المعاصرين في جميع محاور المقياس تعزى لمتغير الجنس (ذكر- أنثى) وهذا يدل على أن هناك اتفاق بين الذكور والإناث في استجاباتهم حول مدى حضور الهوية في أعمال الفنانين العُمانيين ورموزها وأساليبها الفنية وإشكالياتها بغض النظر عن الجنس.

2. متغير المجال الفني الدقيق الممارس:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة وفقاً للمجال الفني الدقيق، كما تشير إليه النتائج في الجدول 9.

جدول 9: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة أفراد الدراسة وفق متغير المجال الفني

المجال الفني	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الرسم والتصوير	88	3.43	0.53
نحت وتشكيل مجسم	22	3.33	0.35
تصميم	10	3.40	0.55
خزف	10	3.25	0.35
تصميم جرافيك	8	3.75	0.55
آخر يتم تحديده	10	3.10	0.42
الإجمالي	148	3.40	0.50

كما تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way-ANOVA) للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق في استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المجال الفني كما هو موضح في الجدول 10.

جدول 10: تحليل التباين الأحادي لعينة الدراسة تبعاً لمتغير المجال الفني الدقيق الممارس

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الوعي بمفهوم الهوية.	بين المجموعات	1.067	5	.213	.837	.529
	داخل المجموعات	16.070	63	.255		
	المجموع الكلي	17.138	68			
تضمين الهوية في الأعمال الفنية.	بين المجموعات	3.698	5	.740	1.832	.119
	داخل المجموعات	25.440	63	.404		
	المجموع الكلي	29.138	68			
رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية.	بين المجموعات	3.560	5	.712	1.165	.336
	داخل المجموعات	38.491	63	.611		
	المجموع الكلي	42.051	68			
إشكاليات تضمين مفهوم الهوية.	بين المجموعات	4.674	5	.935	1.098	.371
	داخل المجموعات	53.659	63	.852		
	المجموع الكلي	58.333	68			
الإجمالي العام	بين المجموعات	2.422	5	.484	1.209	.315
	داخل المجموعات	25.238	63	.401		
	المجموع الكلي	27.659	68			

يتضح من خلال الجدول 10 عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \geq 0,05)$ لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المجال الفني الدقيق الممارس في جميع محاور أداة الدراسة، حيث كان مستوى الدلالة أكبر من $(0,05)$ وهذا يعني تقارب آراء عينة الدراسة حول حضور مفهوم الهوية في أعمال الفنانين العُمانيين ورموزها وأساليبها الفنية وإشكاليات تضمينها في الأعمال الفنية لدى عينة الدراسة.

3. متغير سنوات الخبرة

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة وفقاً لسنوات الخبرة، كما يشير إليه الجدول رقم (11). ويلاحظ من هذا الجدول أن المتوسطات الحسابية وفقاً لسنوات الخبرة جاءت في مستويين (عالٍ) و (متوسط) وهي متقاربة إلى حدٍ كبير، وبشكل عام، فالعينة التي لديها سنوات خبرة (أقل من 5 سنوات)، ومن (11-15 سنة)، ومن (16-20 سنة)؛ جاءت في مستوى (عالٍ)

جدول 11: توزيع المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على عينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 5 سنوات	16	3.50	0.57
6-10 سنوات	24	3.36	0.50
11-15 سنة	36	3.44	0.53
16-20 سنة	24	3.50	0.39
أكثر من 20 سنة	48	3.32	0.54
الإجمالي	148	3.40	0.06

تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للعينة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، ونتيجة هذا الاختبار موضحة في الجدول رقم (12).

جدول 12: تحليل التباين الأحادي لعينة الدراسة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الوعي بمفهوم الهوية	بين المجموعات	.347	4	.087	.330	.857
	داخل المجموعات	16.791	64	.262		
	المجموع الكلي	17.138	68			

المجلة الأردنية للفنون

.134	1.831	.748	4	2.992	بين المجموعات	تضمين الهوية في الاعمال الفنية
		.409	64	26.145	داخل المجموعات	
			68	29.138	المجموع الكلي	
.592	.703	.443	4	1.771	بين المجموعات	رموز الهوية والأساليب والمدارس الفنية
		.629	64	40.280	داخل المجموعات	
			68	42.051	المجموع الكلي	
.177	1.633	1.351	4	5.403	بين المجموعات	إشكاليات تضمين مفهوم الهوية
		.827	64	52.931	داخل المجموعات	
			68	58.333	المجموع الكلي	
.724	.516	.216	4	.865	بين المجموعات	الإجمالي العام
		.419	64	26.795	داخل المجموعات	
		.087	68	27.659	المجموع الكلي	

يتضح من خلال الجدول 12 عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة في جميع محاور أداة الدراسة، حيث كان مستوى الدلالة أكبر من ($0,05$) وهذا يعني تقارب آراء عينة الدراسة وفق هذا المتغير أيضاً.

ومن خلال استعراض نتائج السؤال الخامس يتضح لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى ($\alpha \leq 0,05$) تعزى إلى متغيرات الجنس والمجال الفني وسنوات الخبرة الفنية وبالتالي استجابات عينة الدراسة جاءت متوافقة ومتقاربة في جميع تلك المتغيرات، وأنها لا تؤثر في درجة استجاباتهم في حضور الهوية في أعمال الفنانين العُمانيين المعاصرين ورموزها وأساليبها الفنية وإشكاليات تضمينها في أعمالهم الفنية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العامري وآخرون (Al-Amri et al., 2021) التي أشارت نتائجها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر الخبراء في الفنون التشكيلية حول مدى تضمين أبعاد الهوية الوطنية في الأعمال الفنية لطلبة قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، والرتبة الأكاديمية، والتخصص الدقيق، وسنوات الخبرة، والدولة التي ينتمي إليها الخبراء. وفي حقيقة الأمر لا يمكن تعزيز النتائج في الدراسة الحالية لعدم وجود دراسات أخرى مشابهة -حسب علم الباحثين- تناولت تلك المتغيرات مع موضوع حضور الهوية في أعمال الفنانين العُمانيين على وجه الخصوص والفنانين العرب على وجه العموم، غير أنه توجد نتائج مشابهة في الحقل التربوي تناولت موضوع الهوية الوطنية؛ حيث تشابهت مع نتائج دراسة أبو صلاح (Abu salah, 2020) التي لم تظهر فروقا ذات دلالة إحصائية لمتغير السنة الدراسية بالجامعة، واختلفت عن نتائج دراسة العياصرة (Al-Ayasrah, 2016) التي هدفت إلى بيان وتحليل مكونات الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة الأردنية، وأثر اتجاهاتهم السياسية في تكوين هويتهم الوطنية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في تشكل الاتجاهات السياسية، ولصالح طلبة الكليات الإنسانية في متغير الكلية الدراسية، ولصالح سكان المدينة وغيرها من المتغيرات التي تناولتها الدراسة من أجل تحليل مكونات الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة الأردنية.

الخاتمة:

كخلاصة لنتائج هذه الدراسة يمكننا القول إن الفنان العُماني المعاصر ما زال محافظاً إلى حدٍ كبير على توظيف مفردات ورموز الهوية العُمانية في أعماله الفنية، حيث تعددت وتنوعت رموز الفنان العُماني المعاصر وفي ذلك ما يطمئن النفس، ويبعد الخوف من انسلاخ الفنان العُماني من هويته الأصيلة، إلا أنه ما زال من الواجب على الجميع نشر ثقافة الهوية العُمانية للحفاظ عليها في ظل العولمة والانفتاح اللامحدود، وضرورة استمرارية الممارسة الفنية وفق معرفة يقينية بأهمية الهوية والتراث وجميع مفردات الثقافة العُمانية من أجل ضمان وتأكيد الهوية من خلال الفن التشكيلي العُماني بأشكال المعاصرة المتعددة.

التوصيات والمقترحات:

- في ضوء نتائج هذه الدراسة يُقترح التوصيات والمقترحات الآتية:
1. ضرورة تعميم ثقافة الهوية الثقافية العُمانية ونشر الوعي بأهمية الحفاظ على الهوية من خلال ممارسة الفن التشكيلي بأشكاله المختلفة من أجل الحفاظ على الموروث العُماني وأصالة الفن التشكيلي العُماني، فبرغم تحقيق مستوى درجة وعي (عالية) لدى عينة الدراسة حول مفهوم الهوية يبقى هاجس الخطر موجود في ظل الانفتاح الكبير على العالم وتأثيرات العولمة على نوعية الإنتاج الفني خصوصاً في الفنون المعاصرة، ويمكن نشر الوعي من خلال تبني استراتيجيات واضحة وخطط على مستوى المؤسسات الراعية للفنون في المجتمع بحيث تستهدف تلك الاستراتيجيات كيفية تضمين الهوية في الأعمال الفنية، وكيفية استلهام التراث بصفته منبع الهوية، وتنظيم معارض فنية تستهدف هذا المفهوم وتسعى إلى تأكيده لدى الفنانين خصوصاً الناشئ منهم، كذلك يجب إدراج مفهوم الهوية وكيفية التعبير عنها في كليات ومعاهد الفنون الجميلة؛ لأنها الأساس في التربية والتعليم من خلال الفنون، وهناك يتم صنع التوجهات والأساليب الفنية والقدرات بحيث تستهدف بطرق ممنهجة ومنظمة من خلال المقررات العملية والتطبيقية في ممارسة أشكال الفن التشكيلي التقليدي والحديث والمعاصر.
 2. تقديم ورش تدريبية وحلقات عمل متخصصة تعمل على إحياء الهوية وطرق تجسيدها في الفن التشكيلي دون فقدان لأصالة المجتمع العُماني وثقافته ودون الانجرار نحو العولمة ومشاكلها وإشكاليات وقضايا الفن المعاصر المتمرد على أصول الفن وأسسهِ المعروفة، ويمكن تطبيق هذه التوصية على مستويات عدة منها: المستوى المدرسي في جميع مراحل الدراسة والتعليم الجامعي ذا العلاقة بالفنون التشكيلية المختلفة، وكذلك على مستوى المجتمع من خلال المتاحف وصلالات العرض، وكذلك جمعيات الفنون التشكيلية وأندية الشباب.
 3. ضرورة الاهتمام بالتراث المادي وغير المادي في الممارسة الفنية التشكيلية البصرية والعمل على إيجاد توازن لهذه الممارسة بحيث تظهر لنا أشكال وأنماط عديدة لهذا التراث تأكيداً على الهوية العُمانية من خلال الفن التشكيلي المعاصر والتقليدي، فعلى سبيل المثال يمكن استلهام القصائد الشعرية وتجسيدها في أعمال فنية معاصرة، كذلك التراث الثقافي المختلف مثل الحكايات والأمثلة الشعبية، والتاريخ المروي، وفترات الحضارات القديمة وتجسيد معانيها بصرياً إلى جانب استلهام الرموز المادية من الماضي وتجسيدها بشكل معاصر تخليداً للهويات الضائعة وغيرها من الكنوز التي يجب على الفنانين إظهارها بصرياً وفنياً وجمالياً.
 4. إجراء دراسات مشابهة على عينة أكبر من الفنانين والفنانات بهدف التأكد من حضور الهوية العُمانية بشكل خاص والهوية العربية الإسلامية بشكل عام.
 5. إجراء دراسات مشابهة على مستوى الوطن العربي وعمل مقارنات في مدى تضمين الهوية العربية في أعمال الفنانين العرب المعاصرين، وتبنى فكرة الهوية القومية العربية من أجل مجابهة تيار المعاصرة وما به من تمرد وخروج عن الفن الأصيل الهادف.
 6. إجراء دراسات مقارنة حول طرق تضمين الهوية والأساليب الفنية التي يمارسها كل من الفنان والفنانة من أجل الوقوف على الفروق والأساليب المختلفة بينهم لدراسة الواقع بشكل ميداني صحيح.
 7. تقديم دراسات كيفية تركز على تحليل المحتوى الفني في الأعمال الفنية العُمانية المعاصرة وقراءتها قراءة نقدية تحليلية جمالية بهدف التعمق في تجارب الفنانين ومقارنة انجازاتهم بإنجازات أقرانهم من الفنانين في الدول المجاورة على مستوى الخليج العربي والدول العربية.

Sources and References

المصادر والمراجع

1. Al-Amri, Mohammad Hamood. (2020). *Contemporary Visual Text in the Sultanate of Oman*. In Katara's book: Pillars of Modernity, Rebellion and Beyond (p. 99-144). The Cultural Village Foundation - Katara. (in Arabic)
العامري، محمد حمود. (2020). *النص البصري المعاصر في سلطنة عُمان*. في كتاب كتارا: ركائز الحداثة والتمرد وما بعدها (99-144). المؤسسة العامة للحي الثقافي-كتارا.
2. Al-Amri, Mohammad Hamood. (2018). *Arts Education for Peace*. In Katara's book: Driving Issues in Contemporary Arabic Art (Belonging - Identity - Violence - Terror - Peace - Planetary - Power) (p. 263-312). The Cultural Village Foundation - Katara. (in Arabic)
العامري، محمد حمود. (2018). *تعليم الفنون من أجل السلام*. في كتاب كتارا: قضايا محرقة في الفن العربي المعاصر (الانتماء - الهوية - العنف - الإرهاب - السلام - الكوكبية - السلطة) (263-312). المؤسسة العامة للحي الثقافي-كتارا.
3. Al-Amri, M., Fawzy, Y & Al-Yahayai, F. (2021, July 27-29). *The extent to which the dimensions of national identity are included in the students' artworks in the Department of Art Education at Sultan Qaboos University from the point of view of experts in the field*. [Paper presentation]. The 9th Arab Contemporary Art Conference & Festival: Art and National Identity. Yarmouk University, Irbid-Jordan.
العامري، محمد، فوزي، ياسر، اليعياينية، فخرية. (2021). *مدى تضمين أبعاد الهوية الوطنية في الأعمال الفنية لطلبة قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر خبراء المجال*. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر ومهرجان الفن العربي المعاصر التاسع: الفن والهوية الوطنية. كلية الفنون الجميلة جامعة اليرموك-إربد الأردن. (27-29 يوليو 2021).
4. Al-Ayasrah, Islam Ahamd (2016). *The Impact of Political Attitudes in Formatting the National Identity for the Students at the University of Jordan*. [Unpublished Master Thesis]. The University of Jordan. (in Arabic)
العياصرة، إسلام أحمد. (2016). *أثر الاتجاهات السياسية في تكوين الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة الأردنية: دراسة ميدانية*. [رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية].
<http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=267924>
5. Al-Araimi, Fatima Abdullah Mohammad & Eid, Muhammad Ibrahim. (2019). *Omani Cultural Identity Scale*. *Psychological Counseling Journal: Ain Shams University - Psychological Counseling Center*, (59), 169 - 188. Retrieved from <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1086643> (in Arabic)
العريمي، فاطمة عبدالله محمد، وعيد، محمد إبراهيم. (2019). *مقياس الهوية الثقافية العمانية*. مجلة الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس- مركز الإرشاد النفسي، (59)، 169 - 188. مسترجع من <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1086643>
6. Abdelamir, Jewels. (2018). *Arab Plastic Art and the Predicament of Cultural Identity*. Asharq Al-Awsat Newspaper, Issue [14293]. (in Arabic)
عبد الأمير، جواهر. (2018). *الفن التشكيلي العربي ومأزق الهوية الثقافية*. جريدة الشرق الأوسط، العدد [14293].
7. Abdel Aziz, Seham Hamed. (2020). *The Plastic and conceptual Dimensions of the art of contemporary portrait as an approach of cultural identity*. *Journal of Architecture, Arts and Humanistic Sciences*, (21), 253-269. (in Arabic)
عبدالعزیز، سهام حامد (2020). *الأبعاد التشكيلية والمفاهيمية لفن البورتريه المعاصر كمدخل لتأكيد الهوية الثقافية*. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، (21)، 253-269.

8. Abdel-Baqi, Saber Ahmed (2008). *Affiliation*. College of Arts, Minia University. (in Arabic)
عبد الباقي، صابر أحمد (2008). *الانتماء*. كلية الآداب، جامعة المينا.
9. Abu salah, Faten. (2020). Degree of Representation of Jordan University Students on the Concepts of National Identity: form their Point of View. *Journal of Educational & Psychological Sciences*. 4(40), 16-150. (in Arabic)
أبو صلاح، فاتن. (2020). درجة تمثل طلبه الجامعة الأردنية لمفاهيم الهوية الوطنية من وجهة نظرهم. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*.
10. Al-Jabri, Mohammad Abed. (2010). *Globalization and Cultural Identity: Ten Theses (297-308)*. Arabs and Globalization. Center for Arab Unity Studies. (in Arabic)
الجابري، محمد عابد. (2010). *العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات (308-297)*. العرب والعولمة. مركز دراسات الوحدة العربية.
11. Al-Madhaka, Nadia. (2018). *Art and belonging*. In Katara's book: Driving Issues in Contemporary Arab Art (Belonging - Identity - Violence - Terror - Peace - Planetary - Power) (p.9-31). The Cultural Village Foundation - Katara. (in Arabic)
المضاحكة، نادية. (2018). *الفن والانتماء*. في كتاب كتارا: قضايا محرقة في الفن العربي المعاصر (الانتماء - الهوية - العنف - الإرهاب - السلام - الكوكبية - السلطة) (9-31). المؤسسة العامة للحي الثقافي - كتارا.
12. Al-Sabbagh, Fatima Ali, & Obeidat, Abdullah Hussein. (2020). *The Impact of Globalization and Multimedia on Feminist Art in the Middle East*. [Unpublished Master's Thesis]. Yarmouk University. (in Arabic)
الصباغ، فاطمة يلي، وعبيدات، عبدالله حسين. (2020). *أثر العولمة والوسائط المتعددة على الفن النسوي في الشرق الأوسط* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك،
<http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1105842>
13. Al Said, Shaker. (1995). *Plastic Art's Dialogue*. (1st Ed.), Abdul Hameed Shoman Foundation, Dar Al Funun Publication, Jordan. (in Arabic)
آل سعيد، شاكرا. (1995). *حول الفن التشكيلي*. (ط1)، مؤسسة عبدالحميد شومان، دار الفنون، الأردن.
14. Al Said, Shaker. (1994). Freedom in art. (I 1), *The Arab Institute for Publishing*. (in Arabic)
آل سعيد، شاكرا. (1994). *الحرية في الفن*. (ط1)، المؤسسة العربية للنشر.
15. Al-Taousse, Zouhair, Ait Al-Qaed, Abdel Hafeez, Abdel Hai, Abidi, & Tadout, Sarah. (2020). *Technology and its implications for human identity*. Research presented to the Pedagogy of Compound Moroccan Contexts course. Faculty of Letters and Human Sciences, Cadi Ayyad University - Marrakesh.
https://www.researchgate.net/publication/347441043_altqnyt_watharha_ly_alhwyt_alansanyt (in Arabic)
الطوس، زهير. وايت القائد، عبدالحفيظ. وعبد الحي، عبيدي. وتداوت، سارة. (2020). *التقنية وأثارها على الهوية الإنسانية*. بحث مقدم إلى مساق بيداغوجيا السياقات المغربية المركبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض - مراكش.
https://www.researchgate.net/publication/347441043_altqnyt_watharha_ly_alhwyt_alansanyt
16. Awad, Ismail Ahmed, Abdul Salam, Noha Fakhri & Elqattan, Rania Ahmed (2020). *Cultural Identity and its effect on the formation of the designer's thought*. *Journal of Architecture, Arts and Humanistic Sciences*, (21), 1-18. (in Arabic)

- عواد، إسماعيل، ونها، عبدالسلام، والقطان، رانيا (2020). الهوية الثقافية وتأثيرها على تشكيل المصمم الداخلي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، (21)، 1-18.
17. Al-Yahyai, F. (2018a). *The Arabic artist between openness and its cultural specificity*. In Katara's book: Driving Issues in Contemporary Arabic Art (Belonging - Identity - Violence - Terror - Peace - Planetary - Power) (p. 138-121). The Cultural Village Foundation - Katara. (in Arabic)
- اليحيائية، فخرية. (2018). *الفنان العربي بين الانفتاح وخصوصيته الثقافية*. في كتاب كتارا: قضايا محرقة في الفن العربي المعاصر (الانتماء- الهوية- العنف- الإرهاب- السلام- الكوكبية- السلطة) (121-138). المؤسسة العامة للحي الثقافي-كتارا.
18. Al-Yahyai, F. (2018b). *The Visual Omani Folk Tales: Legacy and historical identity*. Researches in Art Education and Arts, 54(54), 1-17. (in Arabic)
- اليحيائية، فخرية. (2018ب). *القصص الشعبية العمانية المصورة: إرث تاريخي وهوية*. مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، (54)، 1 - 17.
19. Al-Yahyai, F. (2016). *The contexts of homeland and identity in the artworks of Mona Hatoum*. Scientific Journal of AMESEA Africa & Middle East Society for Education Through Art. (Egypt). 7(7), 105-127. (in Arabic)
- اليحيائية، فخرية (2016). *مضامين الوطن والهوية في أعمال الفنانة منى حاطوم*. المجلة العلمية لجمعية إمسيا: التربية عن طريق الفن، 2(7)، 105-127.
20. Al-Yahyai, Fakhriya. (2013). *Samples of Identity and its indications in works of Omani Artists (p. 61-92)*. In: The Omani Plastic arts: the reality of practices and approaches of experiments. The Ministry of Heritage and Culture. Muscat: Oman Printers & Stationers. (in Arabic)
- اليحيائية، فخرية. (2013). *رموز الهوية ودلالاتها في لوحات الفنان التشكيلي العماني*. وزارة التراث والثقافة (تحرير)، الفن التشكيلي العماني: واقع الممارسة ومداخل التجريب (ص61-92). عمان للطابعات والقرطاسية.
21. Al-Yahyai, Fakhriya. (2011). *The works of Contemporary Omani Artists & its Role in Expressing Islamic identity in the Globalization era*. Researches in Art Education and Arts, 32 (32), 202-225. (in Arabic)
- اليحيائية، فخرية بنت خلفان. (2011). *أعمال الفنانين العمانيين المعاصرين ودورها في التعبير عن الهوية الإسلامية في ظل العولمة*. مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون: (32)، 203 - 226.
22. Al-Yahyai, F. & Al-Amri, M. (2006). *The Plastic Arts in Oman (1st ed.)*. Tunisia: The Arabic League Educational Culture and Scientific Organization (ALECSO). (in Arabic)
- اليحيائي، فخرية، والعامري، محمد (2006). *الفن التشكيلي في عُمان*. (ط1). تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو).
23. Al-Zidjali, Zahra. (2018). *Globlization and its Impacts on the Popular Heritage of Oman*. Scientific Journal of AMESEA Africa & Middle East Society for Education Through Art, (13-14), 209- 218. (in Arabic)
- الزرجالي، زهراء أحمد. (2018). *العولمة وتأثيراتها على التراث الشعبي العماني*. المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن: جمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، (13-14)، 209 - 218.
24. Aziz, Samia, and Hamdawy, Omar. (2011). *The role of civil society in preserving cultural identity in light of globalization*. Journal of Humanities and Social Sciences, (5), 707-722.

- عزيز، سامية، وحداوي، عمر. (2011). دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (5)، 707 - 722.
25. Fatima, Shari (2020). *Algerian Formation and the Problem of Identity the artist Yazid Khaloufi as a model* [unpublished master's thesis], Abdelhamid Ibn Badis University, Algeria - Mostaganem. (in Arabic)
- فاطمية، شاري (2020). التشكيل الجزائري وإشكالية الهوية الفنان يزيد خلوفي أنموذجاً [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر- مستغانم.
26. Fegal, Nadia (2015). *Methods of Proving Cultural Identity in Algerian Plastic Art*. Journal of Aesthetics, University of Abdelhamid Ben Badis Mostaganem, (1), 64-71. (in Arabic)
- فجال، نادية (2015). أساليب إثبات الهوية الثقافية في الفن التشكيلي الجزائري. مجلة جماليات، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، (1)، 64-71.
27. Hassan, Maryam Mohamed (2020). *The problematic representation of the woman's body and the expression of identity in contemporary art photography: A reading of the work of contemporary female photographers in the Middle East*. Journal of Architecture, Arts and Humanities (20), 492-511. (in Arabic)
- حسن، مريم محمد (2020). إشكالية تمثيل جسد المرأة والتعبير عن الهوية في الفوتوغرافيا الفنية المعاصرة: قراءة في أعمال مصورات معاصرات في الشرق الأوسط. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، (20)، 492-511.
28. Hiyder, Iyad Mahamoud & Najem, Atyaf Ali (2017). *Features tendency cosmic in contemporary Iraqi configuration*. Al-Academy Journal, (82), 47-64. DOI: <https://doi.org/10.35560/jcofarts82/47-64>. (in Arabic)
- حيدر، إياد محمود، ونجم، أطياف علي. (2017). ملامح النزعة الكونية في التشكيل العراقي المعاصر. مجلة الأكاديمي، (82)، 47-64.
29. Ismail, Ghada. (2005). *Islamic dealing for art education with globalization*. Globalization and Education Priorities Symposium. Volume 1, King Saud University - College of Education, Saudi Arabia. (in Arabic)
- إسماعيل، غادة. (2005). التعامل الإسلامي للتربية الفنية مع العولمة. ندوة العولمة وأولويات التربية. مج 1، جامعة الملك سعود - كلية التربية، المملكة العربية السعودية.
30. Katalo, kamel Hasan (2020). *National identity and its representations in Palestinian plastic art*. University Studies in Arts and Humanities, (6), 83-101. (in Arabic)
- كتلو، كامل حسن. (2020). الهوية الوطنية وتمثيلاتهما في الفن التشكيلي الفلسطيني. دراسات جامعية في الآداب والعلوم الإنسانية، (6)، 83-101.
31. Larouissi, Molym. (2018). *The Role of Art in Building the National Character*. In *Katara's book: Driving Issues in Contemporary Arabic Art (Belonging - Identity - Violence - Terror - Peace - Planetary - Power)* (p.33-49). The Cultural Village Foundation - Katara. (in Arabic)
- لعروييسي، موليم. (2018). دور الفن في بناء الشخصية الوطنية. في كتاب كتارا: قضايا محرقة في الفن العربي المعاصر (الانتماء- الهوية- العنف- الإرهاب- السلام- الكوكبية- السلطة) (33-49). المؤسسة العامة للحي الثقافي-كتارا.
32. Nasser, Yaseen Wami. (2018). *Representations of Iraqi identity in Iraqi plastic art after 2003*. Journal of the College of Basic Education, 24(102), 705-728. (in Arabic)
- ناصر، ياسين وامي (2018). تمثيلات الهوية العراقية في الفن التشكيلي العراقي بعد عام 2003. مجلة كلية التربية الأساسية، 24، (102)، 705-728.

33. Nwir, Kadhim. (2018). *Arab Plastic art... a stylistic problem*. In Katara's book: Driving Issues in Contemporary Arabic Art (Belonging - Identity - Violence - Terror - Peace - Planetary - Power) (p. 51-119). The Cultural Village Foundation - Katara. (in Arabic)
- نوير، كاظم. (2018). *الفن التشيلي العربي.. إشكالية نسقية*. في كتاب كتارا: قضايا محرك في الفن العربي المعاصر (الانتماء- الهوية- العنف- الإرهاب- السلام- الكوكبية- السلطة) (51-119). المؤسسة العامة للحي الثقافي-كتارا.
34. Wardi, Mohammed (2014). *Systematic identity between creativity and incoherence*. Dubai Cultural magazine for Publishing. (in Arabic)
- وردي، محمد (2014). *الهوية المنهجية بين الإبداع والتهافت*. مجلة دبي الثقافية للنشر.
35. Youssef, Thuraya Hamed (2018). *Heritage as an input to self-identity in contemporary art*. Journal of Architecture, Arts and Humanities, (10), 181-181. (in Arabic)
- يوسف، ثريا حامد (2018). *التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية في الفن المعاصر*. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، (10)، 181-165.